الأقليات المسلمة
في مواجهة التحديات
وواجب المسلمين نحوهم

تأليف
دكـتور / أحمد بن عبد العزيز الحصين

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الناشـــر

دار عالم الكتب
للطباعة والنشـــر والتوزيع
الرياض - المملكة العربية السعودية

الأقليات المسلمة
في مواجهة التحديات
وواجب المسلمين نحوهم

(ح) أحمد عبد العزيز الحصين - ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحصين ، أحمد عبد العزيز
الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات - الرياض
١٣٢ص؛ ١٧سم
ردمك: ٦- ١٩- ٨٤٤- ٩٩٦٠
١- الأقليات المسلمة ٢- المسلمون في العالم ٣- العنوان
ديوي ٢١٠,٩١ ٣٣٨٢ / ٢٢
رقم الإيداع: ٣٣٨٢/ ٢٢
ردمك: ٦- ١٩- ٨٤٤- ٩٩٦٠

حقوق الطبع والترجمة محفوظة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض - المملكة العربية السعودية

تليفون ☎ : 4651389 - 4631722
ص.ب ✉ : 6460 - الرياض 11442
تلفاكس : 4631336
مكتب القاهرة : 2449928
مكتب بيروت : 03 / 685473

الرياض - العُليا - غرب مؤسسة التحلية
المملكة العربية السعوديَّة

فهرس

الموضوع	الصفحة
الاهداء	٥
المقدمة	٧
أين الإخوة الإسلامية	١٥
موقف الأنصار من إخوانهم المهاجرين	١٧
موقف المسلمين في غزوة تبوك	١٨
الرسول (ﷺ) وموقفه الرائع العظيم	١٩
محنة الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات	٢١
محنة الأقليات المسلمة في العالم	٢٨
محنة المسلمين في القارة الأفريقية	٣٧
المسلمون في آسيا	٤٧
المسلمون في الغرب	٦٧
المسلمون في استراليا	٨١
المسلمون في الصين الشعبية	٨٢
المسلمون في تركستان الشرقية	٨٣
هل من غيره ؟!	٨٤
إعداد الأقليات المسلمة في العالم	٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الأهـداء إلي

إخواننا المسلمين المتحنين في ديارهم الرافضة الغزو التنصيري والعلماني والبوذي والهندوسي والشيوعي برغم قلة إمكاناتها المادية والمعنوية .

المـؤلـف

"مقدمة"

الحمد لله رب العالمين، وأصلى وأسلم على نبينا محمد خاتم النبين وإمام المتقين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أملنا برحمة الله عز وجل في أن يتحول قادة المسلمين - من العلماء والحكام — إلى مسلمين يخلد التاريخ ذكراهم ليكونوا نجوما في الخير يقودون المعركة المباركة بما يتناسب معها من سلاح على طريق الهدى ودين الحق ... خاصة وهم يشاهدون الأعداء يلاحقون الأقليات المسلمة بمخططاتهم ومؤامراتهم الدنيئة فيتربصون بهم ويعرقلون مسيرتهم ويبطشون بهم في كل مكان ويريدون استئصالهم ومنع دعوتهم ومحوها.

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[1].

هذا التنكيل والإفناء لا يكون باليهود ولا النصارى ولا الشيوعيين وإنما بالمسلمين على وجه التحديد، وذلك لعمق الدور الذي يقوم به الإسلام وأبناؤه على وجه الأرض، وما سيحدثه المسلمين في الأرض من عدل وكرامة ونماء ولا يكون إلا سلطان الحق والعدل والمساواة، وهذا يضيع آمال وأغراض العنصريين المتربصين بالحياة والأحياء، ويبطل مخططاتهم في استعباد الشعوب ويوقفها عند حدها، كما فعل الإسلام في عهده الأول حيث أبطل مفعول الجاهلية، وما تشكله من خطر جسيم على بنى الإنسان لأن دين الله تبارك وتعالى هو الحارس الأمين للواقع البشري يحرسه من الضياع والانحطاط والتدهور والانحراف والآلام والمعاناة ويحرسه من القهر والذل والاستضعاف، ويحرصه من الجاهلية التي تريد أن تحرمه من الأمن والرخاء الذي ينعم به في ظل عدل الإسلام وحراسة المسلمين للحياة وفوق ذلك هو يبطش بقوى الشرك والطاغوت التي تريد استنـــزاف مقدرات الأحياء واستعبادهم.

---

(١) سورة الصف آية ٨.

ومن هنا وقفت هذه القوى ضد المسلمين ومنعتهم من الظهور مرة أخرى لذلك العداء المستحكم كل المخططات الرهيبة والمؤامرات المتواصلة والضربات المتتالية والمجازر والوحشية، وسيظل هذا الحقد يفرغ حممه على الإسلام والمسلمين وبكل ضراوة حتى يوحدوا صفوفهم وينظموا أنفسهم ويقفوا صفاً واحداً — كما أمرهم الله تعالى وبين لهم الرسول (ﷺ) — في مواجهة هذه الهجمة الشرسة الوحشية على الإسلام والمسلمين وأن الصراع بين الحق والباطل مستقبل ومصير ولن يتوقف حتى تنتهي هذه القوى الشريرة، أو حسبنا أننا سنقضي شهداء.

وإنني أحس إحساساً صادقاً وأحمد الله تبارك وتعالى عليه، بأن الإسلام قادم والدليل على ظهور المؤسسات الإسلامية وانتشارها في العالم والتي يقوم بالعمل فيها رجال يجمعون بين البصيرة والتقوى، تابعهم على ذلك شباب يعيشون للإسلام ودعوته ويهتمون لقضايا أمتهم الإسلامية، والأقليات الإسلامية في خارج العالم الإسلامي ولم تشغلهم شهوات الدنيا عن حب الدين والعمل له، وقيادة دنياهم به وسيصلون إلى هدفهم إن شاء الله تعالى.

أما الدليل الآخر: فهو تلك المؤتمرات والندوات واللقاءات التي يجتمع فيها قادة المسلمين من العلماء والمفكرين ليضعوا الخطوط العريضة لتوحيد أهداف المسلمين وبحث مشاكلهم والقضاء على عوامل التأخر والجهل والفرقة التي بسطها أعداء الإسلام على الشعوب الإسلامية، ثم بحث الوسائل الرائعة لتعارف المسلمين وتكاتفهم وتنظيم حياتهم طبقا لتعاليم الإسلام الصحيحة وتقوية أواصر الإخوة بين المسلمين والعالم وتحويلهم إلى قوة فعالة تساهم في نشر الخير والسلام والتقدم. ولن يقود هذا لدنيا العالمين حتى يعود المسلمون إلى دنيهم وهذه العودة الحميدة تحتاج إلى تضافر جهود العاملين والتعرف على أحوال الأقليات التي تعيش في ديار الكفر والاتصال بهم والمساعدة في علاج المشاكل التي يتعرضون لها وكانت هذه مهمة المؤتمرات.

ولهذه الأسباب عانت الأقليات المسلمة في العالم، الشعور بالاغتراب، والعزلة عن جذورها الإسلامية وتواجه الكثير من التحديات والمحن، والأمثلة على

ذلك كثيرة ولذلك جاءت المؤتمرات المباركة إن شاء الله تعالى لتكون بداية جهد جاد لدفع مسيرة الدعوة وكل ما نتمناه ألا تكون المؤتمرات مجرد تكرار لجهود سابقة أو كلمات تقال هنا وهناك، بل لابد لقراراته أن تأخذ طريقها إلى النور ليستفيد منها المسلمون ككل وعلى الأخص هذه الأقليات المسلمة المحتاجة إلى الرعاية والعناية حتى لا تتنكب.

وأن أغلبية المسلمين هم من طبقة العمال إلا أنه لوحظ في السنوات الأخيرة ظهور من المهاجرين الشباب ذوي ثقافات متفاوتة يعيشون حياتهم اليومية بأسلوب لا يتفق مع الحياة الإسلامية ولتحسين أوضاع المسلمين هناك لابد من تزويدهم بعدد كاف من الدعاة وأساتذة في العلوم الشرعية وحتى لا تتنكب... الطريق، وإذا كانت دعاوى الباطل تبذل الأموال وتصنع الخطط طويلة المدى لتنصير المسلمين أو تذويبهم ودفعهم عن دينهم بشتى السبل.

وأرى أنه لابد أن تكون هناك خططاً وسبلاً جادة لمواجهة هجمات التنصير والإلحاد وأن يتكاتف المسلمون ليجعلوا قرارات المؤتمرات حقيقة ملموسة وتكون إسلامية عالمية تسهر على قضايا الشباب المسلم في كل مكان وتسعى لترشيد حركته حتى يكون الشباب معتدلاً متوازياً يفهم الإسلام فهماً صحيحاً شاملاً، ويمنحه ولاءه وحبه ويعتد به ويسعى لنشر أنواره في العالمين.

وهذه القضية التي تحمل الآمال المرتقبة في بزوغ فجر الصحوة الإسلامية وتنفس صبحها المشرق بين أقليات وجاليات مسلمة طال ليل الظلم عليها وكادت أجيالها تضيع في زحمة الحياة وضغوطها ولما تلقاه هذه الأقليات من التضييق والتعصب الأعمى والحرمان من أبسط حقوق الإنسان...

تأتي هذه المؤتمرات في هذا الجو المشحون بالمآسي والآلام تلبية لمتطلبات الصحوة الإسلامية واستجابة لنداءات الاستغاثة التي تجدد للمسلمين الأمل وتنير وتداوي الجراح، وتجدد كذلك روح الإخوة الإسلامية من جديد وتحرر الواقع الإسلامي في البلاد الإسلامية وغيرها.

وهذا لا يتم إلا إذا ترجم المسلمون أقوالهم إلى أعمال ومقرراتهم إلى منهج عمل يلتزم به كل مسلم، ويقوم بدوره خير قيام كما يرى ذلك الاستاذ علي الواسطي رئيس تحرير مجلة "الإرشاد" اليمينية حيث يقول[1]:

"إن المطلوب من الأقليات أن تكون مصدر إشعاع حضاري حيث تقيم، ومطلوب منها أن تلتزم بدينها هناك، فأما الالتزام بدينها مهم ولكن هناك من لا يسمحون بشيء من الإسلام ظاهراً أو خفياً.

أما أن الأقليات في ذلك البلد مصدر إشعاع حضاري فذلك ما لا يتيسر، إن الله تعالى لن يرض للمستضعف بأن يصبر على ما يقاسيه، بل أمر له في الهجرة وسيأتي يوم القيامة فيتعذر بالضعف فتُرفض حجته، لأنه بإمكانه أن يهاجر إلى أرض الله الواسعة، ولكن الأرض الواسعة اليوم قد ضاقت حتى غدت أضيق من حلقة الفأس كما يقولون. قديماً كان الإنسان يملك أمر نفسه ما لا يملك الآن، تحرر الإنسان الآن ولكنه وقع في أسر الحكومات التي استطاعت أن تحصي سكانها وتحصي أشياء كثيرة، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. فلا نستطيع الآن أن نحكم على من يعيش في بلد غير إسلامي، لا نستطيع أن نلزمه بالهجرة التي قد لا يستطيعها ولا يطيقها، وليس هذا فحسب بل هناك بلدان غير إسلامية يجد فيها المسلم من الحرية ولا يجد في البلاد التي تسمي نفسها إسلامية فليس هناك للمسلم غير طريقين أو ثلاثة طرق على الأصح للخلاص مما هو فيه ومما يعانيه في ظل حكم غير إسلامي.

أولاً: أن يتكتل كل هؤلاء الذين يعيشون في ظل وضع غير إسلامي ويصمموا على أن يعيشوا حياة إسلامية ... حتى الموت.

ثانياً: أن يطالب هؤلاء بموجب الدساتير التي تضمن لهم ظاهرياً الحرية، فيطالبوا ويصمموا على ذلك ويظهروا للناس جميعا أنهم لن يتنازلون عن شيء من ذلك حتى الموت ولو وقف مائة مليون كالأقلية الإسلامية في الهند، لو وقفوا موقفاً

(١) مجلة الدعوة عدد (١٠٢٨) ١ جمادى الآخر ١٤٠٦ هـ - ٢/ ١٠ /١٩٨٢ - السعودية.

موحداً وطالبوا بذلك جادين وأظهروا أنهم لن يتنازلوا عن شعرة مما يطالبون لتغير الحال فمائة مليون لا تعتبر أقلية قط.

ثالثاً: ... أن يتداعى المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ويقرروا إعادة دولة الإسلام الواحدة التي تلتف حول قيادة واحدة. ولو تم ذلك لتغير حال المسلمين ولأصبح من يستهين بهم ملزماً بأن يغير موقفه وأن يحسب لهم ألف حساب.

كل ما يلاقيه المسلمون هو ثمرة طبيعية لتقاعسهم وتقصيرهم عن تطبيق ما يقضي به الإسلام. ومن أول هذه الواجبات أن يكونوا متحدين كدولة واحدة وبغير ذلك لن يكون لهم قيمة في زمن التكتلات الضخمة ... حلف الأطلسي .... حلف وارسوا ... الخ.

وعلى المسلمين أن يضيقوا خلافاتهم. وأن يوحدوا صفوفهم، وأن يكون رأيهم واحداً في كل ما يتعلق بمشاكل المسلمين... وهم مطالبون بإقامة دولة الإسلام. ففيها فقط نجاتهم وعليهم قبل ذلك أن يطهروا صفوفهم (فمثلاً عندما توجد دولة منهم تعلن الكفر بواحا فعلى المسلمين جميعاً أن يتجهوا إلى تحريرها حتى يعود الحكم فيها إسلامياً). إذا لم يشعر المسلمون بأن إقامة الدولة الإسلامية من أولى الواجبات فسيظلون نهباً لهذا أو ذلك ؟ وعلى المؤتمرات الإسلامية أن تعقد بشأن الأقليات المسلمة أن ينتبهوا إلى العقيدة التي تحتاج إلى التنقية من البدع والخرافات، وما اختلط بها من الأعراف والعادات المحلية. والعمل على نشر عقيدة التوحيد المستقاة من الكتاب والسنة ومن سيرة صحابة الرسول (ﷺ) ورد ما اختلف فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه دون سواهما أمتثالاً لقوله تعالى: ﴿ **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾.

وثم دعوة الأسر المسلمة والمنظمات والجمعيات الإسلامية إلى الاهتمام بتنشئة الأجيال المسلمة على الكتاب والسنة وأشاعة الكتاتيب والمدارس والمساجد لحفظ كتاب الله تعالى والاهتمام بالمسلمين الجدد عن طريق المراكز والجمعيات الإسلامية، والعمل على دعوة الدولة الإسلامية لاستثمار علاقاتها الطيبة بالدول

التي بها أقليات إسلامية والمساهمة في إنشاء المراكز الإسلامية للأقليات وأن يشرف عليها رجال أكفاء ومفتي مؤهل لإصدار الفتوى، ثم تنظيم المعسكرات والمخيمات وتبادل الوفود وإعداد الدعاة لمواجهة حركات التنصير ورصد الأثر السلبي للثقافات المحلية على المسلمين إلى غير ذلك من الكثير الطيب.

وفي المجال التربوي والسياسي تكشف المؤتمرات الإسلامية أثر الثقافة الغالبة على الشعوب المغلوبة والقوى التربوية والسياسية التي تستخدم ضد الأقليات المسلمة ومعالجة الأساليب التي تتخذها الشيوعية وغيرها لغرض فكرها وثقافتها ولغتها بغرض تدمير العقيدة الإسلامية في نفوس الناشئة وينظر إلى أوضاع المسلمين في الاتحاد السوفيتي وأريتريا والحبشة وكشمير والتبت وتركستان الشرقية والفلبين وفطاني وكمبوديا وبورما وتشاد وجنوب أفريقيا وموريشيوس وغيرها من دول الأقليات الواقعة في بلدان أوربا الشرقية وجنوبها وخاصة بلغاريا ويوغسلافيا وألبانيا وتركيا الغربية وما يتعرض له المسلمون من ظلم وطمس للشخصية الإسلامية ومصادرة للحريات.

وفي مجال العلوم والثقافة والتربية بتكوين فريق عمل من المتخصصين في علوم التربية والثقافة الإسلامية لوضع منهج موحد للأقليات الإسلامية وتبادل الزيارات والرحلات الهادفة مع أبناء الأقليات لتوثيق أواصر الإخوة الإسلامية والمطالبة بدعم مراكز ومعاهد تعليم اللغة العربية والإسلامية وإعداد البرامج التربوية التعليمية "مكتوبة ومسموعة ومرئية" التي يمكن متابعتها عن طريق المراسلة لإغاثة الأسر المسلمة التي تعيش بعيداً عن التجمعات الإسلامية وتوفير المنح الدراسية لأبناء الأقليات المسلمة والتنسيق مع أجهزة الأعلام في العالم الإسلامي لدعم البرامج التربوية الموجهة لتعلم المرأة والطفل ومنع الاختلاط في التعليم وزيادة المنح التعليمية للطالبات.

أما في المجال الاجتماعي والاقتصادي بالنسبة للأقليات المسلمة فقد اهتمت المؤتمرات في هاتين الناحيتين، وتوصي بالمحافظة على الأسرة المسلمة في تكوينها كأساس للمجتمع المسلم المنشود وتحري الحلال في المأكل والمشرب واختيار الزوجين الصالحين، وإيجاد النظم الكفيلة لحماية الأقليات المسلمة من الاضطهاد

الاجتماعي الذي يتعرضون له ومقاومة زواج بعض المسلمات بالملحدين والكافرين وتشجيع المصارف الإسلامية على مد نشاطها إلى مجتمعات الأقليات المسلمة، ودعوة أصحاب رؤوس الأموال المسلمين لإقامة مشاريع استثمارية في مناطق الأقليات الإسلامية لإيجاد فرص العمل للعمال المسلمين، والتعرف على الواقع الاقتصادي لدى الأقليات الإسلامية والمساعدة على الاكتفاء الذاتي، وإقامة منشآت اقتصادية يوكل إليها الزكاة وصرفها في وجوه البر بين أفراد الأقليات المسلمة وتشجيعهم على إنشاء مشروعات استثمارية انتاجية واستهلاكية، وأن تبذل حكومات الدول الإسلامية جهودها لدى الدول التي تستقدم العمالة الإسلامية كي يتساوى العمال المسلمون من حيث الأجور والامتيازات مع نظرائهم من غير المسلمين.

وفي مجال الإعلام أوصى المؤتمر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بإصدار مجلة دورية متخصصة في شؤون الأقليات الإسلامية، ويراعى أن تكون بلغة الأقليات المسلمة، وتكوين الكفاءات التي تبرز الإعلام والفنون بمنظور إسلامي وتوعية المسلمين بالقضايا المصيرية مثل فلسطين وأفغانستان وأريتريا والعمل على إنشاء محطة للبث الإذاعي والتلفازي عبر القمر الصناعي بعدة لغات رئيسية تبث البرامج الإسلامية التي تخدم الأقليات المسلمة بعيداً عن الخلافات والاتجاهات السياسية المحلية، ثم متابعة أخبار الأقليات الإسلامية ومؤتمراتهم وتوجيه برامج إذاعية إليهم بلغاتهم ومتابعتهم إعلامياً والتريف بمشكلاتهم وما يواجههم من صعوبات ومضايقات من بعض الدول التي يعيشون فيها والدفاع عن حقوقهم.

أما في مجال التنسيق والمتابعة فإن على المؤتمر أن يدعو المنظمات والهيئات والاتحادات الإسلامية إلى التنسيق فيما بينها لمواجهة الأخطار المشتركة وسد الثغرات التي ينفذ منها الأعداء وتكوين لجنة لمتابعة التوصيات الصادرة عن المؤتمرات وتنفيذها، ويدعو للتعاون على العمل الذي يوحد الكلمة ويرص الصفوف حتى يكون المسلمون — بحق — خير أمة أخرجت للناس....[1].

(١) ١- هذه التوصيات أخذت بها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مؤتمرها السادس الذي عقد في مدينة الرياض في الفترة ١٢- ٢٠ جمادى الآخر ١٤٠٦هـ.

وعلى المؤتمرات الإسلامية والندوات أن توقف الزحف النصراني الذي يهدد الأقليات المسلمة في العالم، ودور هذه الأقليات في مواجهة النشاطات التنصيرية.

بل يجب على المؤتمرات عملاً بواجبهم الإسلامي أن يقدموا حلولاً عملية وأن يواجهوا بكل صدق وشجاعة ويقين ما هو متفجر في العالم من مآسي الأقليات الإسلامية ومذابحها مما جعل بعض الدعاة يصرخون محذرين من رخص دماء المسلمين المهدرة بلا ذنب ولا جريرة سوى أن المستضعفين منهم وما أكثرهم يقولون "ربنا الله" فلابد إذن من معرفة الخلل وتوصيفه، ثم وضع الأسس العملية لعلاجه، ولكن يبقى العمل التطبيقي على قدر الجهد المبذول وهذه سنة الله تبارك وتعالى في المجتمعات صغيرة كانت أو كبيرة. قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ (١).

وها نحن ولله الحمد نترقب التغير إلى صبح الإسلام القريب وما هذه المؤتمرات والبحوث والدراسات وصرخات الاستغاثة المنبعثة من هنا وهناك تهتف بالأمة التي طال نومها ما هي إلا مؤشرات بأن صبح الإسلام قد تنفس، بما هيأ الله تبارك وتعالى من عوامل الصحوة الإسلامية في هذا القرن الهجري الجديد حيث انبرى العلماء وهم مرجع المسلمين في أمور دينهم ودنياهم — بما أوتوا من علم الكتاب والسنة — يذودون عن حمى الإسلام ويردون الشبهات ويشخصون أدواء المسلمين ويصفون الدواء.

وأنني قمت بتأليف هذه الرسالة الصغيرة مساهمة مني إلى إخواني المتحنين المسلمين في العالم الذين يعيشون في بوس وشقاء اسأل الله أن يفتح قلوب المسلمين إلى الأسراع لنجدة إخوانهم في الدين والذين يعيشون تحت الكفرة والملاحدة وإخوان الشيطان من علمانيين ونصارى وهندوس وبوذيين.

والله الموفق
أخوكم/ أحمد الحصين
عفى الله عنه وولديه

---

(١) سورة الرعد آية ١١.

أيـــن
الإخـوة الإسـلامية

جاء الإسلام فغرس في نفوس المسلمين الإسلامية غرساً عميقاً، وأمر بالإلتئام والألفة وعدم التفرق والوقوف صفاً واحداً في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء .

وقد وصف الله هذه الإخوة الإيمانية وملتزماتها في كثير من الآيات والأحاديث.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[1].

وقال أيضا: "وكونوا عباد الله إخوانا".

وقال سبحانه: ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾[2].

وقد أثنى الله جل وعلا على المؤمنين في الترضي عن إخوانهم في الإيمان والعداء لهم.

"إنما المؤمنون إخوة، هكذا ننتصر على أعداؤنا"

---

(١) سورة الحجرات آية ١٠.

(٢) سورة آل عمران آية ١٠٣.

وقال تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

وقال عليه الصلاة والسلام:

"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[2].

وجعل الإخوة في قالب عقائدي تسرى في الجوارح وتنطق باللسان.

وقال (ﷺ):

"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخية كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة"[3].

وقال عليه الصلاة والسلام:

"المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه"[4].

هؤلاء الأطفال ينادون إخوانهم المسلمون كل مكان .. هل تمد يدك لهم ؟

(١) سورة الحشر آية ١٠.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه مسلم.

(٤) متفق عليه.

قال القرطبي:

هذا تمثيل يفيد الحض على معونة المؤمن للمؤمن ونصرته، وأن ذلك أمر متأكد لابد منه فإن البناء لا يتم أمره ولا تحصل فائدته إلا بأن يكون بعضه يمسك بعضاً ويقويه وإن لم يكن ذلك انحلت أجزاؤه وضرب بناؤه وكذلك المؤمن لا يستقل بأمور دنياه ودينه إلا بعونه أخيه ومعاضدته ومناصرته فإن لم يكن ذلك عجز عن القيام بكل مصالحه وعن مقاومة مضاره، فحينئذ لا يتم له نظام دنياه ولا دينه ويلحق بالهالكين[1].

وقال (ﷺ):

"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[2].

وقال (ﷺ):

"من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة"[3].

موقف الأنصار من إخوانهم المهاجرين

حينما هاجروا المسلمون من مكة إلى المدينة بعد ما تركوا كل ما سلبه كفار قريش وتركوا بيوتهم وإمتاعهم حباً لله ورسوله وخرجوا فراراً لدينهم.

الدين الصحيح الذي يأمر بعبادة الواحد الأحد ومخرجهم من الظلمات إلى النور ومن عبادة الخلق إلى عبادة الخالق.

وحينما وصلوا إلى المدينة النبوية خرج الأنصار لاستقبال إخوانهم المهاجرين، أنها أيثار ومواساة وموانسة للتلاحم بين الأنصار والمهاجرين.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: للإمام القرطبي.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

أنها العقيدة التي تجمع بين الأنصار والمهاجرين وقدموا كل ما يستطعون من تقديم إلى إخوانهم.

روى البخارى:

أنهم لما قدموا المدينة خى رسول الله (ﷺ) بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع، فقال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً فاقسم مالى نصفين وزوجتى، أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال: بارك الله لك فى أهلك ومالك، وأين سوقكم؟ فدلوه على سوق بنى قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقسط وسمى، ثم تابع الغدو، ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة، قال النبى (ﷺ): فيهم. قال تزوجت. قال كم سقت إليها، قالوا نواة من ذهب.

يقول سيد قطب رحمه الله:

"لقد بلغ الأنصار عالماً لم تشهد له البشرية ونظيراً في الإيثار والمواساة" [1].

ومن هذا المنطلق العقائدى والجسر العظيم الإيماني نزلت أية يمتدح الأنصار على إيثارهم لإخوانهم المهاجرين.

قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [2].

موقف المسلمين في غزوة تبوك

في غزوة تبوك ينادى الإخاء والأثار للمسلمين بعضهم لبعض فأعطوا صورة إيمانية.

فحين خرج الرسول (ﷺ) في غزوة تبوك في شدة من الأمر فى سنة مجدبة وحر شديد وعسر من الزاد والماء وقد أصابهم من الجهد ما أصابهم حتى كان

(١) سيد قطب – في ظلال القرآن ٦./ ص / ٣٥٢١.
(٢) سورة الحشر آية ٩.

الرجلان يشقان التمرة بينهما، وكان النفر يتداولون التمرة يمصها هذا ويشرب عليها، في هذه الغزوة حض رسول الله (ﷺ) أهل الغنى النفقة والحمل في سبيل الله فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان بن عفان (رضي الله عنه) نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها.

يقول عبد الرحمن بن سمرة: جاء "عثمان (رضي الله عنه) إلى النبى (ﷺ) بألف دينار في ثوبه حين جهز النبى (ﷺ): جيش العسرة، فصبها في حجر النبى (ﷺ)، فجعل النبى (ﷺ) يقلبها بيده: ويقول "ما ضر ابن عثمان ما عمل بعد اليوم"[1].

الرسول (ﷺ) و موقفه الرائع العظيم

وإليكم موقف الرسول (ﷺ) حين وقف مع إخوانه المسلمين وقفة رائعة فقد روى جرير بن عبد الله رضي الله عنهما قوله: كنا عند رسول الله (ﷺ) في صدر النهار قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار[2] متقلدى السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر، فتمعر وجه[3] النبي (ﷺ) لما رأى بهم من الفاقة[4]، فدخل ثم خرج، فأمر بلال فأذن وأقام، فصلى ثم خطب فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ والآية التي في الحشر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾، فليتصدق الرجل من دينار من أو درهمه أو من ثوبه من صاع بره أو من صاع تمره، حتى قال "ولو بشق تمرة" قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل عجزت. قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب، فرأيت وجهه عليه الصلاة والسلام يتهلل[5] كأنه مذهبة[6] فقال رسول (ﷺ) الله "من سن في الإسلام سنة

(١) أخرجه ابن اسحاق وأحمد والترمذى.

(٢) مجتابي النمار: أي لابسيها خارقين أوساطها مقورين (النمار) جمع نمرة وهي ثياب صوف فيها تنمير.

(٣) تمعر وجه: تغير وتلوين.

(٤) الفاقة: الفقر والحاجة الشديدة.

(٥) يتهلل: أي يستنير فرحاً وسروراً.

(٦) مذهبة: أي فضة مموهة بالذهب في أشراق.

حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"[1].

لقد غضب النبي (ﷺ) بل واشتد غضبه حتى تمعر وجهه عندما رأى حال هؤلاء الذين كانوا من مضر وعلامات الفاقة والحاجة الشديدة مرتسمة عليهم من هيئتهم ولباسهم، فما كان من النبي (ﷺ) إلا أن قام وأمر بلال ليؤذن ويقيم، ثم خطب النبي (ﷺ) خطبة بليغة، حث الناس فيها على النفقة والبذل والمواساة لإخوانهم هؤلاء فماذا كان موقف الصحابة رضوان الله عنهم ؟ كان موقفهم عجيباً! لقد قام كل واحد منهم يبذل ما يستطيعه فالنبي (ﷺ) لم يحدد للصدقة نوعاً معيناً بل قال "من دينار أو درهمه أو ثوبه" إلى أن قال "ولو بشق تمرة"، فتتابع الناس في العطاء حتى بدت آثار هذا الموقف العظيم والاستجابة السريعة لحث النبي (ﷺ) ظاهرة على وجهه عليه الصلاة والسلام حيث إنه استنار حتى صار كالمذهبة يتهلل فرحاً وسروراً[2].

(١) رواه مسلم.

(٢) اغيثوا إخوانكم المسلمين: إعداد توال بنت عبد الله – ط (١) ١٤١٣ هـ – الرياض.

محنة
الأقليات المسلمة
في مواجهة التحديات

"نماذج"

صراع كبير تعيشه الأقليات المسلمة في بلاد أكثريتها غير مسلمة يتمثل هذا الصراع كما أشارت بعض البحوث المقدمة إلى المؤتمر في جوانب متعددة بعضها يتعلق بالنواحي السياسية، وبعضها يتعلق بالنواحي العقائدية، وبعضها الآخر يتعلق بالنواحي الاقتصادية إلى جانب مما تواجهه تلك الأقليات من عنصرية، وحالات حقد حضاري أصبح مكشوفاً ومعروفاً بعد أن سلطت عليه الأضواء الإعلامية الكاشفة.

ويواجه المسلمون في الدول التي يعتبرون فيها أقليات تحديات تصل في بعض الأحيان إلى حد الخطورة، فإلى جانب التمييز الديني فإنهم يواجهون حملات في السر والعلن تهدف إلى مسح شخصيتهم الإسلامية وإذابة مجتمعهم في قوميات ليست مسلمة.

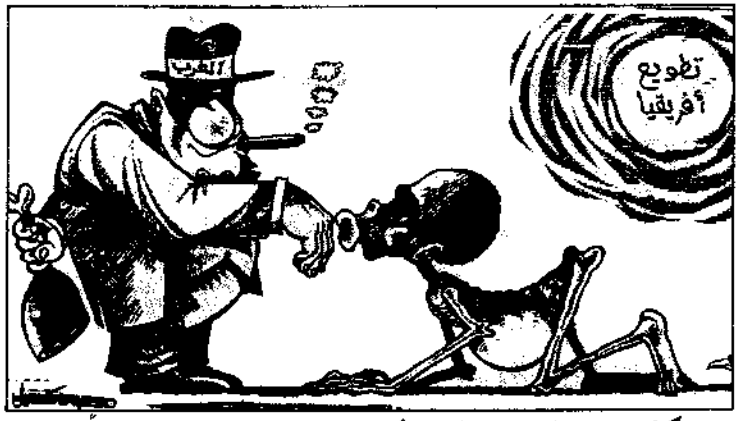

هكذا يريد الغرب تطويع أفريقيا والعالم الإسلامي نقلاً عن جريدة الشرق الأوسط

إلى جانب تقليص نفوذهم بتعمد تجهيلهم بالعمل على انتشار الأمية بينهم، أو بعدهم اسناد المناصب القيادية لهم مهما بلغ تحصيل الفرد منهم علمياً وثقافياً، وتمارس بعض الدول ممارسات لا أخلاقية في حقهم بحيث تعمد بعضها إلى عزل مناطقهم بحيث تبقى بؤرة للتخلف والأمراض وكل المشاكل الاجتماعية الأخرى. وبذلك تعمل هذه الدول على كسر "شوكة" المسلمين وإبقائهم في أسفل السلم "على قائمة مجتمعاتها ..."[1].

تقول جريدة الرأي العام بالخط العريض:

مخمور يحرق مسجداً في شمال فرنسا:

دوى — فرنسا — ا ف ب — ذكرت الشرطة أن حريقاً متعمداً أشعله شاب "شرب خمرا" أتى الحريق مساء الخميس الماضي على محتويات مسجد في مونتبيي — اون — اوستروفان في شمال فرنسا.

وأصيب رجل بجروح طفيفة أثناء محاولته أخماد الحريق، لكن المبنى لم يصب بأضرار كبيرة رغم اشتعال ثلاثة حرائق، وأوضحت الشرطة أن باسكال واروت — ٢١ عاما — الذي اعتقل ليل الخميس ولديه مشكلات عاطفية، وقد أنكر أنه أراد القيام بعمل عنصري".

وقال رئيس البلدية بأن "هذا المسجد لا يعجب الجميع، ووقع الحادث عشية صلاة الجمعة"[2].

أيضا فإن هذا الصراع كما يأخذ مناحٍ متعددة من حيث الموضوع والمضمون يأخذ مناحٍ أخرى من حيث الشكل والتجمعات المتحدة.

فهو أحيانا يتمثل في صراع صليبي حاقد عرف بأبعاده التاريخية ذات الجذور .... وهو أحيانا يتمثل في صراع إلحادي شرس تأجج من نهاية القرن

---

(١) مجلة أخبار العالم الإسلامي عدد (٩٦٢) ١٥ جمادى الآخر ١٤٠٦ هـ - ٢٤ فبراير ١٩٨٦م تصدر في مكة المكرمة — السعودية.

(٢) جريدة الرأي العام عدد (٩٣٣٨) ١٢/ ٩/ ١٩٨٩م : تصدر في الكويت.

التاسع عشر وبداية القرن العشرين حينما ظهرت بعض الأيديولوجيات الكافرة والتي كشفت عن وجهها في سفور معلنة أن الدين أفيون الشعوب .... ؟

وأحياناً يتمثل الصراع مع طوائف الهندوس وغيرهم ممن يتخذون من الأديان الأرضية الموضوعة عقيدة ومنهجاً وسلوكاً.

ولعل من أخطر ما يواجه الأقليات من ألوان الصراع هو ما يتترس خلف المدافع العلمانية التي اتخذت من الحرية المظلومة شعاراً لها لتكيد للإسلام باعتباره الحق الذي يملك المنطق والأدوات المقنعة والإمكانات. ما يمكن أن يهدد هذه الأطراف العلمانية.

ولو أننا أردنا أن نقدم نموذجاً لبعض ألوان الصراع بين الأقليات، المسلمة وغيرها من هذه القوى المتعددة لنظرنا نحو القارة العذراء "أفريقيا" لنرى ما يدور في أعماقها من صراع عنيف.

قال الأستاذ — سيد عبد المجيد بكر في كتابه "الأقليات المسلمة في أفريقيا":-

"تضم حلبة الصراع الدينية بين الإسلام والمسيحية ميدانين":

الميدان الأول:

خاص بأولئك الذين وصلتهم الدعوة الإسلامية من الأفارقة الذين تمتز القيم في نفوسهم، ويقعون فريسة في أيدي المبشرين. وتسلطوا عليهم بألوان من الضغوط الفكرية والأيدلوجية. هؤلاء في حاجة ماسة إلى معرفة صحيحة بل هم في حاجات إلى جرعات قوية تبث العقيدة الإسلامية في نفوسهم لتجعلهم أقوياء في مواجهة التيارات الفكرية التي تنهال على أفريقيا والتي وضعت لها الكتل السياسية المختلفة خططاً مدروسة ومحبوكة كما خططت البعثات التنصيرية لجعل أفريقيا قارة مسيحية في سنة ٢٠٠٠م ورصدت للتنصير بالقارة في سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م مبلغ ألف مليون من الدولارات. ولقد تركزت هذه التيارات في غربي ووسط وشرق أفريقيا حيث يسود الإسلام في دول بها أغلبية مسلمة.

والميدان الثاني:

يتمثل في المناطق التي يوجه بها عدة ملايين من الوثنيين الأفريقيين، وهؤلاء طعم وفريسة للبعثات التنصيرية ويتجمع هؤلاء الوثنيون في شرقي نيجيريا وفي تشاد، وتوجو وبنين وفي زائير والكنغو والجابون وكينيا وأوغندا ورواندا وبورندي وموزمبيق وملاوي وزامبيا وزمبابوي وأنجولا وجنوب أفريقيا وكذلك في سيراليون وليبريا وساحل العاج وأثيوبيا وجنوب السودان.

وتركزت البعثات التنصيرية في هذه المناطق من أجل استقطاب ملايين الوثنيين، وينفذ هذه الخطط أعداد كبيرة من المبشرين، وعلى الرغم من أن نسبة الإسلام في أفريقيا وصلت إلى قرابة ٥٣ % من مجموع السكان مما يمكن أن نصفها بأنها قارة مسلمة إلا أن حقوق الأقليات فيها مهضومة إلى الحد الذي يجعلنا نخشى أن تتحول الأمور نتيجة الضغوط والنشاطات التنصيرية في هذه القارة وذلك ما يدعو بالقطع إلى ضرورة معاونة الأقليات المسلمة كي تثبت في مواجهة المد الصليبي إلى جانب الدور الدعوي المنوط بهذه الأقليات القيام به لأنهم مطالبون ممثلين للإسلام أن يكونوا قدوة طيبة وأسوة حسنة لغيرهم من الأجناس وألوان الناس، فهم كالشامة البيضاء في الجسد الأسود ...، الكل ينظر إليها لتميزها وجمالها فمن أبسط الواجبات على هؤلاء الإخوة في الله أن يرشدوا سلوكهم في الإطار الإسلامي الذي يحض على الأمانة والصدق والشجاعة والوفاء واتقان العمل والاعتزاز بالذات المسلمة والصلابة في مواجهة الباطل، والحرص على تميز الشخصية المسلمة عن غيرها بالسلوك والعمل والانضباط وتقديم النموذج الأخلاقي الأفضل، بذلك يكونون دعاة عمليين إلى الإسلام حتى ولو لم يقصدوا ذلك فما فتح المسلمون العرب أقطار العالم إلا بالسلوك الطيب والقدوة الحسنة، وما حديث التجار المسلمون العرب الذين نشروا الإسلام في جنوب شرق آسيا وفي بعض جهات أفريقيا ببعيد على من يقرأ وينقب عن حديث الآباء والأجداد الذين حملوا بين أعينهم وطيات أرواحهم وبهذا يثبت المسلمون وجودهم كشخصية قوية مؤثرة واضحة وليس بالشعارات والنظريات وإنما بالسلوك والعمل.

والآن لابد أن نذكر الأقلية المسلمة في ليبريا ونرى النشاط المكثف للجهات المعادية للإسلام هناك كنموذج عمل قائم على قدم وساق وبشتى الوسائل من أهل الباطل.

إن جمهورية ليبريا إحدى دول ساحل غربي أفريقيا وأقدم دولة استقلالاً، وتعتبر من أهم مراكز التبشير الصليبي في غرب أفريقيا للدول الناطقة بالإنكليزية ويتمثل النشاط الصليبي فيها بالآتي:-

١- بعثات تبشيرية صليبية تنتشر في جميع المدن والقرى وكل بعثة تتكون من كنيسة ونظام مدرسي مؤسس على أحدث النظم ومستشفى كامل التجهيز أو عيادة على الأقل، وهذه البعثات تمولها وتدعمها أمريكا والدول الصليبية وهم منظمون وأقوياء ويقدمون الرعاية الطبية حتى للمناطق التي تنتشر فيها المسلمون نظراً لانعدام وجود مراكز طبية إسلامية.

وهم يملكون محطة إرسال إذاعية صليبية تنفث سمومها طوال النهار وتزود من يريد بالنشرات الصليبية التي تأتيها مسجلة من أمريكا.

ولها مؤسسة لدراسة اللغات واللهجات المحلية لتكريس سياسة فرق تسد، تصدر الصحف والنشرات الدورية بلغة أهل البلاد ويملكون استراحة كبيرة تستقبل أعضاء البعثات التبشيرية قبل تحركها إلى جميع أنحاء المدن والقرى الليبرية، وعند عودتهم يقيمون بها كذلك مما يسهل عليهم مهمتهم، ويوزعون المطبوعات الدورية والنشرات مجاناً أو بأسعار رمزية، ومنها قصص مصورة للأطفال محببة إلى نفوسهم وفيها كذلك نشرات موجهة للشباب والمراهقين خاصة تعرف عليهم حلاً لمشاكلهم النفسية في صورة براقة، تجذبهم نحو ضلالات الصليبية بسهولة ويسر، ثم هي تحارب المدارس الإسلامية في بعض المناطق الليبرية وتجبر الطلاب أحياناً وخاصة الذين يدرسون بمدارس تبشيرية أن يحضروا الصلوات والوعظ في الكنيسة ويمنعونهم من أداء الصلاة الإسلامية.

وهناك عدد من المسلمين قد افتتن وارتد إلى الصليبية كي يترقى في الوظائف التابعة لتلك البعثات الصليبية مع العلم أن نسبة المسلمين في ليبريا يزيد على ٣٣ % بينما لا تصل نسبة المسيحيين إلى ٢٥ %، والباقي من الوثنيين واللادينيين، وتقوم هذه البعثات ببناء الكنائس والدعاية ضد الإسلام بنشر الافتراءات والاتهامات وإثارة الشبهات بالتعاون مع النشاط البهائي والقادياني واليهودي الإلحادي والوثني.

ولا يقل نشاط هؤلاء عن بقية أجزاء القارة الأفريقية فمن شمالها الشرقي حيث أسباط يهوذا الشيوعيين، وجنوبها ووسطها يظهر النشاط الإلحادي الصيني والروسي وغيرهم وإن كان الباطل الآن أقوى فإن الحق أبقى والعاقبة للتقوى.

إذا كان طمس الهوية للأقليات الإسلامية بدأه الشيوعيون والصليبيون والوثنيون في أفريقيا بهدم المساجد وقتل القضاة وعلماء الدين وتكرر ذلك في أجزاء كثيرة منها، فإن الأمر لا يقل قسوة وحقداً واضطهاداً لما وقع للأقليات الإسلامية الواقعة في دول شرقي أوروبا ووسطها وجنوبها وغربها وقد استعمل الحاقدون على الإسلام وأهله جميع الوسائل الجهنمية لتعذيب الأقليات الإسلامية وخاصة في دول شرق أوروبا حيث فر بعض المسلمين من الإدارات الجهنمية هناك.

وتعرضت الجالية المسلمة في فرنسا خلال الأسابيع القليلة الماضية لحملة اضطهاد واسعة النطاق وصفت بأنها دعوة للتمييز العنصري في أوروبا، فقد شددت الحكومة الفرنسية على رفض منح الجنسية للذين ينتمون إلى الدين الإسلامي وفرضت على بعض المسلمين الحاصلين على الجنسية مسبقاً وضع إشارة خاصة على بطاقاتهم المدنية لتمييزهم عن بقية المواطنين، إضافة إلى رفض قبول المسلمات اللاتي يرتدين الزي الإسلامي والحجاب في المدارس الفرنسية، والضغط على العمالة الإسلامية وتهديدهم بالطرد من البلاد.

ومن ناحيتها طالبت بعض المؤسسات والمنظمات الإسلامية الأوروبية الحكومة الفرنسية للعمل على توسيع قواعد حسن الجوار بين الديانتين الإسلامية والمسيحية[1].

---

(١) جريدة الأنباء – عدد (٦٥٩٤) ١٠ ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ – ١٦ ديسمبر ١٩٩٤ – =

أما ما تعانيه الأقلية المسلمة في العالم من عنصرية، وتمييز طبقي واضطهاد ديني وحرمان من الحقوق السياسية والاقتصادية وما شابهها حلقة من سلسلة طويلة في ظل الأنظمة الصليبية والشيوعية والبوذية والهندوسية وتتفق في مجملها على محاولة اجتثاث المسلمين والقضاء عليهم، أو على اضطهادهم دينياً وحرمانهم من الحقوق الإنسانية.

مسلم متشرد يريد كسرة خبز بعدما شردوه أعداء الإسلام

= تصدر في الكويت.

- تقول جريدة الوطن[1] تحت عنوان "الأقليات المسلمة تواجه تحديات".

جاء فيها:

الرياض — و- أ- خ- أعلن الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور حامد الغابد أن الإقليات المسلمة توجد في نحو ٤٩ دولة من دول العالم ويبلغ تعدادها أكثر من أربعمائة مليون مسلم.

وأشار الغابد من خلال مقال كتبه لمجلة "اليمامة" السعودية ونشرته في عددها الأخير إلى المعاناة التي تعاني منها هذه الأقليات المسلمة ومنها الإلحاد والزندقة والمذاهب الوضعية والفلسفات اللاهوتية المدعومة بمختلف صنوف التبشير كما هو حال الأقليات المسلمة المتواجدة في قارة أسيا بينما ذكر أن الأقليات المسلمة في أفريقيا تواجه تحدي صراع الدعوة الإسلامية ضد الوثنية التي لا تزال دين العديد من القبائل والعشائر الزنجية ... كما وأن الأقليات المسلمة في أوروبا والأميركيتين تعاني أنواعاً مختلفة من الظلم السياسي والأضطهاد الاجتماعي.

محنة الأقليات المسلمة في العالم

وأمام هذه الضغوط الجاهلية المتتالية التي يتعرض إليها المسلمون والمواجهة الشرسة العاتية التي تطوفهم، وحملات الإبادة الوحشية والتنكيل والبطش والإرهاب التي يعاني منه المسلمون في أكثر الدول الآسيوية وخصوصاً التي تحكمها أنظمة ترتبط بالمعسكر الإلحادي.

ونتيجة لذلك انعزل أكثر المسلمين عن الإسلام وأصبح الإسلام هناك بلا مسلمين، كما أن أكثرهم استسلم لحياة الجاهلية، وعاش في فقر وضياع وانحطاط وفساد وتخبط واضطراب.

دماؤهم تجري كالأنهار.

شبح الكفر يظلل رؤوسهم.

(١) جريدة الوطن عدد (٥٣٥٦) ١٤ يناير ١٩٩٠ تصدر في الكويت.

مصير مجهول ينتظرهم إذا لم يستدركوا حياتهم، ولن يتأتى لهم ذلك إلا بالتعاون مع إخوانهم لإنقاذهم من هذه الأوضاع العصيبة التي تمر بهم والأغلال التي تكبل مفاهيمهم وتحاول طمس معالمهم حيث نرى قوى الكفر من شمال غرب القارة إلى جنوب شرقها تطوق المسلمين بحملات التزييف والتضليل، والمسلمون هناك في حاجة ماسة وملحة للعودة إلى الإسلام، ولكن هذه العودة ليست بالأمر الهين الذي يتحقق ارتجالياً بمجرد نداء أو صرخة أو بيان، وإنما يحتاج إلى جهد شاق وعسير يستهدف تحرير المسلمين من أغلال الجاهلية المتنوعة التي تحول دون انطلاقهم نحو الإسلام من جديد.

تحريرهم من المؤثرات والفتنة.

تحريرهم من الضغوط والمعوقات.

تحريرهم من البطش والإرهاب، ومن أجل ذلك لابد من التعرف على أحوالهم ومشاكلهم والعمل على حلها. ومن هنا يبرز لنا مدى الدور الذي يجب أن يقوم به المسلمون، من خلال مؤتمراتهم والعمل على تخليص إخوانهم المسلمين من العوائق التي تقف في طريق عودتهم إلى الإسلام وارتباطهم به عقيدة وعبادة وسلوكاً ونظام حياة من منطلق إسلامي واضح وخالص لوجه الله تعالى إن شاء الله، خاصة إذا علمنا أن المؤتمرات الإسلامية أعضائها من ذوي الخبرة والبصيرة بقضايا العالم الإسلامي وتيارات السياسة الدولية وأحوال الأمة ومكوناتها وخصائصهم وقدراتهم، وهؤلاء أقدر على قول كلمة الحق عن وعي وبصيرة وإيمان — ولا نزكي على الله أحد — وكلما كان قادة المسلمين من العلماء العالمين والدعاة المخلصين كانوا أقوى على مواجهة أعداء الأمة وكشف مخططاتهم، وكلما كانت الشعوب الإسلامية على دراية بأمرهم كلما ازدادت ثقتها بنفسها وبقادتها، وقبولها بالتضحيات ومواجهة التحديات، ولنا جميعاً في رسولنا محمد (ﷺ) القدوة والأسوة الحسنة، فقد جمع المسلمين في حجة الوداع وأذاع فيهم الأصول العامة التي يقوم عليها أمر الدين، ثم كلفهم إبلاغ من وراءهم من المسلمين، وأشهد الله

سبحانه وتعالى أنه قد بلغ وأدى الأمانة ونصح الأمة واختار هذا الجمع وهذا المكان ليقول خطبته الجامعة وفي هذا تعليم للمسلمين بعده كي يقتدوا بسنته ويهتدوا بهديه.

فهذه المؤتمرات نبراسا يضيء طريق العاملين للإسلام والمسلمين.

وهناك مؤامرات رهيبة من القوى المعادية للإسلام وهذه المؤامرات تأخذ مسارات متعددة فهي تتوجه نحو العقيدة الإسلامية لإضعافها في نفوس المسلمين حتى يسهل نزعها بالكلية عن طريق نشر الأفكار المنحرفة، كما تتوجه إلى الأخلاق لتدمرها بما تشيعه من الرذائل، وتتجه إلى المال لتجعله مرتبطاً بما حرم الله ورسوله وتتجه نحو العلوم والثقافة لتقطع صلتها بالدين حتى يبقى طالب العلم المسلم جاهلاً بحقائق العلم المبنية على الدين وتتجه نحو الروابط والعلاقات الاجتماعية لتفككها بالحزازات والمشاحنات وبذر الحق والكراهية.

ولابد لنا في هذا وذاك من معرفة خطط الأعداء وفهمها وإدراك غاياتها وأهدافها كي نستطيع التصدي لها، فالمؤتمرات الإسلامية وخاصة مؤتمرات الأقليات المسلمة وأمثاله ماهي إلا خطوة رائدة على طريق العمل الإسلامي لكشف جرائم الكفر والوثنية التي لا تقف عند حد تجاه إخواننا المسلمين والعمل على تجلية خطط الأعداء والعملاء والوثنيين، وإحباطها ثم التصدي لها بجميع الوسائل المتاحة عملا بقوله (ﷺ).

"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[1].

وهذا يحتم على المسلمين أن يمدوا يد العون والمساعدة والنصرة والتأييد لكل مسلم يناله ضيم ويتعرض للأذى في مشارق الأرض ومغاربها.

والإخوة الإسلامية اليوم تستصرخ في جميع أنحاء العالم أن يهب المسلمون لنجدة بعضهم بأموالهم وأنفسهم من تسلط الفئات الملحدة المنحرفة التي تكالبت

(١) البخاري ومسلم من حديث النعمان بن بشير (رضي الله عنه).

على الإسلام والمسلمين، ومع الأسف الشديد فإننا نرى من يستورد من أعدائنا النظم والأفكار والعادات المخالفة لمنهج الإسلام، كما يستوردون الأجهزة والأطعمة ويودعون الأموال في خزائن أعداء الإسلام والمسلمين لتكون سندا لهم في عدوانهم علينا، ولا يسعنا إلا أن نسأل الله تبارك وتعالى أن يبصر المسلمين بمواطن الضعف فيهم.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ ﴾ (١).

وعلى الرغم من ما يعانيه المسلمون من أمراض اجتماعية وفرقة وما إلى ذلك إلا أننا نرى عددهم في العالم في ازدياد مستمر، ومع اتساع رقعة العالم الإسلامي وكثرة عددهم. فما هو مكانهم من العالم ؟ ..... هل هم في مكانهم الصحيح ؟ ..... وكيف نستطيع أن نحكم على حاضرهم ؟..

إذا نظرنا إلى الماضي ... إلى ماضي المسلمين فسوف نجده ماضياً، مشرفاً لكل مسلم .... انتشر فيه الإسلام شرقاً إلى حدود الصين .... وغرباً إلى بلاد الأندلس .... وذلك بقوة العقيدة وقوة الإيمان ... ننظر إلى ذلك الماضي ونتحسر ... عندما ننظر تحت أقدامنا.. إلى حاضرنا.. لأنه حاضرنا لا يمكن أن يكون مشرفاً لأي مسلم سواء كانوا أكثرية في مجتمع أو أقلية... الحروب مستمرة ودماء المسلمين مهدرة بينهم، أراضي المسلمين مفتوحة لكل من هب ودب وجهودهم في خدمة القوى الكبرى ومسجدهم الأقصى حرقه الصهاينة.

هل يستمر ذلك الحاضر إلى مستقبلنا القريب والبعيد ؟ سؤال نسأله لأنفسنا... ونحن على يقين تام أن مكاننا الطبيعي في هذا العالم هو أن نكون في القمة... في المقدمة وإن كان هذا مشروطاً بأن نكون مسلمين حقاً وصدقاً.

ولقد كان المسلمون في كل أزمة من أزماتهم يتوقعون ليسألوا أنفسهم: هل هم حقا مسلمون!، ومن ثم يعودون إلى فهم الإسلام فهماً دقيقاً وتطبيقه تطبيقاً

(١) سورة النساء آية ٤٤.

صحيحاً..... ولقد واجه المسلمون على المدى الطويل في تاريخهم قوى عاتية وغزوا خطيراً ومحناً متصلة كهذه التي نعاني منها اليوم في جميع ديار المسلمين، ولقد استطاعوا أن يواجهوا بالفهم السليم والإيمان الصحيح فانتصروا وعزوا وخرجوا من محنهم أشد قوة وأقوى عزماً وحققوا إرادة الله (ﷻ) في إقامة كلمة التوحيد في الأرض وهذه حقيقة .... فإذا أحاطت بالمسلمين الأزمات والخطوب وتقاذفتهم أو فيهما معا. فإذا عادوا إلى الهدى ودين الحق عاد لهم عزهم ونصرهم.

ومنذ بزوغ ضياء الإسلام والمسلمون ممتحنون بالأمم والخصوم والمطامع وتدافع القوى الباطنية والمجوسية والشعوبية والتتار والصليبين، وقد ثبتوا وواجهوا بحقهم قوى الباطل والطغيان فنصرهم الله تعالى على أعدائهم وحقق لهم وعده: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1].

واليوم نمر بمرحلة من هذه المراحل الخطيرة الفاصلة في تاريخنا وتاريخ ديننا الحنيف، و لم نجد أنصح لنا من القرآن الكريم ولا أوفى من هدي الرسول (ﷺ).

ففي كل أزمة من أزمات التاريخ الإسلامي كان أول ما يتجه إليه المصلحون هو التماس المفهوم الأصيل لعقيدة التوحيد حتى تبقى بيضاء نقية ليلها كنهارها قوامها الفطرة الصافية وعليها تقوم القواعد الأخلاقية والفكرية، وأن لا معبود ولا خالق ولا رازق ولا ضار ولا نافع غير الله الواحد الأحد المالك الحاكم الذي له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.

ومن هنا فلا عبادة للأفراد ولا الأبطال ولا الأولياء ولا الزعماء، والملوك، وفي ضوء عقيدة التوحيد تقدر أعمال الناس بهذه العقيدة كان المسلمون يواجهون الأحداث، ويدافعون الخصوم لأنهم فهموا الإسلام كلاً متماسكاً، وطبقوه تطبيقاً كاملاً في مجال العبادة والمعاملة على هدي الكتاب المنير الذي اعتصموا به في كل

(١) سورة النور آية ٥٥.

معضلة، لأنه حجر الأساس في بناء فكرهم ومجتمعهم وحكمهم وحياتهم كلها، وتأثيره على المسلمين لا ينقطع إن كانوا مؤمنين، وقد فهموا منه أن الرسول (ﷺ) هو الأسوة الحسنة والمثل الكامل يلتمسون عنده التجربة والقدوة والخلق والموعظة وتفسير مراد الله تعالى في كتابه الكريم، فهو (ﷺ)لجميع المسلمين قائداً وهادياً ومرشداً، ورسول الله وخاتم النبيين.

ولابد لنا إذا أردنا حياة العز والكرامة أن نربي أنفسنا وأبناءنا على الإيمان والرجولة ونكوّن الفرد المسلم على أخلاق الإسلام وأن الجهاد فريضة قائمة إلى يوم القيامة، وأن المسلمين في كل العصور مدعوون إلى إقامتها على وجهها، لأن الله أخذ عليهم العهد أن يكونوا قائمين بالحق، ولكن أعداء الإسلام في هذا العصر روّجوا نظريات التقاعس والتشكيك في قدرة المسلمين وأرادهم، وأما عقيدة المسلم تقول له: أنه حين يؤمن إيماناً صادقاً بربه وكتابه ونبيه (ﷺ) ويعيش في التصور الإسلامي للكون والحياة والمجتمع، فإنه يحس بالعزة والرجولة والاستعداد للفداء في سبيل الحق الذي يؤمن به، وقد علم أن عوامل النصر تجمع (العلم والعمل والإيمان والسلاح)، وآمن بأن الجهاد في سبيل الله تعالى ضرورة اجتماعية قبل أي شيء آخر.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (*) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[1].

وهكذا أذن الله تعالى للمسلمين بالقتال متى ظلموا أو سدت الطرق أمامهم لتبليغ دعوتهم أو لردع المعتدي، وهكذا فهم المسلمون الجهاد وبالإسلام وحده تمكن المسلمون وبإمكانات محدودة من التغلب على أعداء أشداء ذوي مراس في الحرب، ويستطيع المسلمون اليوم أن يحققوا هذا النصر إذا اعتنقوا الإسلام كما

(١) سورة الحج آية (٤٠، ٤١).

اعتنقه الأولون رضى الله عنهم، ولم تقع الكوارث بالمسلمين في جميع العصور إلا لأنهم التمسوا مناهج من غير كتابهم الكريم وبنبيهم (ﷺ)، ونحن نقرر اليوم مطمئنين أنه لن ينهض بالمسلمين روح أوروبية شرقية كانت أو غربية، وإنما ينهض بهم روح القرآن الذي كان مبعث عزهم ومجدهم المؤثل.

﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾.

لقد انتصر المسلمون يوم وضعوا منهج القرآن موضع التنفيذ وربطوا بين الإيمان الصحيح والعلم النافع والعمل الصالح وتشكلت أمتنا الإسلامية العظيمة.

وبهذا كتبت مجلة أخبار العالم الإسلامي مقالا ختامياً عن أي مؤتمر إسلامي يُقام.

تقول:

هذه المحاضرات والندوات والمداولات "حبر على ورق" ... أو يكون المؤتمر "حفلا ينفض سامره" بمجرد مراسم الاختتام، أو إلقاء الخطب الرنانة ... أو حتى تبادل "قبلات" المجاملة بين أعضاء الوفود المشاركة، فما أكثر مؤتمراتنا التي انتهت -- للأسف -- بهذه النتيجة "المشرفة"!!.

وإذا عدنا للوراء، وقلبنا أوراق العمل التي طرحت في هذا اللقاء الهام، سنرى كم هي قاسية أن تعيش فى غربة عن وطنك محاصراً بكل أنواع الظلم الاجتماعى، ومع أناس "يتفننون" في إيذائك وقهرك "معنويا" وعمليا ... وأكثر ما تشعر بالذل والمهانة حين يتطور الظلم الاجتماعى لينال من عقيدتك لدرجة يطالبونك فيها بأن "تغير اسمك"!!.

وسنجد كيف أننا — كأمة إسلامية — محاصرون اجتماعياً، وفكرياً، وسياسياً ... إلى جانب محاولات اختراق العالم الإسلامي دينياً والتي لا تقف. ويكفي في هذا أن أشير إلى كاتب كان "ملء السمع والبصر" ينتشر على شاشات التليفزيون ولا تكاد صحيفة تخلو من صورته ولا يغيب اسمه عن الإذاعات — مثل

روجيه جارودي ويغيب – أو قل يُغيَّب – عن كل هذا ويضرب حوله حصار إعلامي لمجرد أنه أعلن إسلامه!! فيحارب في رزقه وتتعق خطواته أينما ذهب ليوصف بأقسى الأوصاف وأبشعها.

وأعود فأقول أن "الكرة" الآن في نصف ملعب المنظمات والهيئات الإسلامية لكي تحاول وضع الاقتراحات والقرارات التي اتخذت لضمان حماية حقوق الأقليات موضع التنفيذ بالتشاور مع الحكومات والدول الإسلامية حتى لا نكون كمن ينفخ في قربة مقدودة.

محنة المسلمين
في
القارة الأفريقية !!

ما مصير هذا الطفل المسلم ؟! وأين يذهب يا ترى ؟؟

تعتبر أفريقيا هي القارة الوحيدة التي يمثل فيها أكثر من ٥٠ % من سكانها مسلمين. ويمثل البقية الوثنية والمسيحية واليهودية[1].

ولأن الإسلام قد انطلق إلى أفريقيا مبكراً وأول إشعاع إسلامي حمله معه إلى الحبشة الرعيل الأول من الصحابة من مكة، وفتحت مصر في عهد عمر بن الخطاب.

---

(١) ملاحظة هامة أن عملية الإحصاء بالنسبة لمسلمى أفريقية غير دقيقة، وللاستعمار والأنظمة السياسية المعادية للإسلام دور في عمليات التزيف.

٣٠ % وفيها تبلغ نسبة المسلمين زهاء ٨٠ % وتبلغ نسبة المسلمين في الدول غير الإسلامية أكثر من ٣٠ % والاحصائيات هنا غير دقيقة، وليست في صالح تعداد المسلمين، لأننا لا نزال نرجع إلى المصادر الغربية، وهي تعتمد على الهيئات التبشيرية في المقام الأول. إن الدول ذات الأغلبية المسلمة هي:

(مصر – السودان – ليبيا – المغرب – تونس – الجزائر – موريتانيا – تشاد – السنغال – مالي – النيجر – الصومال – نيجيريا – جيبوتي – غنيا – بيساو – أثيوبيا – أريتريا – ناميبيا – تترانيا – موزمبيق – الكاميرون – سيراليون – توجو – ساحل العاج).

ومن الدول التي تزيد نسبة المسلمين فيها على ٣٠%: وأهولي (بنين) ليبريا – الجابون – غانا – كينيا – أوغندا – ملاوى – جمهورية أفريقيا الوسطي.

وفي الدول ذات الأكثرية المسلمة من ١٧٠ مليوناً، من عدد السكان، بينما في الدول ذات الأقلية المسلمة، يبلغ عدد المسلمين زهاد ٧٥ مليوناً، تمثل أكثر من ٣٠ % من عدد السكان.

ونتيجة لذلك فإن عدد مجموع نسبة المسلمين في أفريقيا زهاد ٥٢ % من عدد سكانها ولا غرابة في أن تعتبر أفريقيا قارة إسلامية[1].

والذي يكتب عن الأقلية المسلمة في العالم فأنه يخوض في محنة شاقة لأن لا يوجد أقلية مسلمة واحدة لا تعيش في خضم هذه المحنة من العذاب.

وأنني أراني مضطراً إلى ضرب بعض الأمثلة، على سبيل المثال لا الحصر لبعض الأقليات المسلمة لأن ذلك يرجع إلى التعتيم الإعلامي العالمي الذي يتمثل في الماركسية والصليبية والصهيونية القلقون من المد الإسلامي الكاسح .

١ – أوغندا

أوغندا من دول شرقي أفريقية، استعمرها بريطانيا، العقد الأخير من القرن

(١) محنة الأقليات المسلمة في العالم: محمد عبد الله السمات – الناشر الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية – الأزهر – مصر – ص/ ٢١/ ٢٢.

التاسع واستقلت عام ١٩٦٢م، يبلغ عدد سكانها حوالي ١٤ مليوناً ونسبة المسلمين فيها أكثر من ٣٠ %.

قبل الغزو البريطاني زحف المبشرون من البروتستانت البريطانيين والكاثوليك الغربيين.

وبلغ عدد البريطانيين في أوغندا قبل نهاية النصف من هذا القرن بلغ (٧٠٠٠) بريطاني، من بينهم مبشر (١٢٠٠) بروتستانتي وقبل استقلال أوغندا بلغ عدد المدارس الثانوية التي تمتلكها الهيئات البشيرية ٢٨٢ مدرسة بينما كان عدد المدارس الإسلامية ١٨ مدرسة.

في عهد عيدى أمين بدأ المسلمون يتنفسون ولكن ما كان الاستعمار الصليبي ومؤسساته التبشيرية أن يدعو هذا الرجل الذي أعلن إسلامه وجعل أوغندا عضواً في مجلس الأمة الإسلامي.

فأطيح به عام ١٩٧٩م، وقد تولى الحكم بعده حاكم مسلم آخر يدعى "يوسف والى" ولكنه سرعان ما أقصى عن الحكم ليتولى مكانه محام مسيحي هو "جود فيرى بنيسا" وعاد الاضطهاد ضد المسلمين.

٢- كينيا

استعمرتها بريطانيا سنة ١٨٨٨ م واستقلت بعد ثلاثه أرباع القرن أى في عام ١٩٦٣ م.

وتعتبر مساحتها أوسع من مساحة فرنسا ويبلغ عدد سكانها ستة عشر مليوناً ونسبة المسلمين أكثر من ٣٥ % وكينيا كانت جزءاً من مملكة إسلامية هي دولة آل سعيد من سلطنة عمان دولة آل سعيد هي التي قاومت الغزو البرتغالي ونجحت في إقامة سلطنة زنجبار.

ولقد تقاسمت انجلترا والمانيا الدولة الإسلامية حيث كان نصيب الأول كينيا وزنجبار الجزيرة، وكان نصيب المانيا تنجانيقا والصومال في الجزء الأكبر منه.

وعندما حط الاستعمار البريطاني رحاله في كينيا كان شغله تشجيع التبشير المسيحي ليقف في وجه المد الإسلامي.

إن الأقلية المسلمة في كينيا لا تزال تواجه تحديات لا أول لها ولا آخر.

ففي عام ١٩٠٠م عقدت هيئات التبشير في كينيا مؤتمراً كنائسياً واتخذ المؤتمر عدة قرارات تفرض على السلطات البريطانية المستعمرة سرعة المبادرة بالعمل على وقف المد الإسلامي في كينيا فصودرت أراضي المسلمين حتى في المجال الاقتصادي.

وعمل التفرقة بين المسلمين في شرقي أفريقيا وانشئت كثيراً من المدارس التي تغذى مجلس الكنائس العالمية وقصر الوظائف الحكومية على الذين تلقوا تعليمهم في مدارس الإرساليات.

بقي أن نلفت النظر إلى أمرين هامين:

الأول: أن كثرة الهيئات الإسلامية، وفقدانها الوحدة خطة وهدفاً ومنهجاً، ثم عدم اتصال المسلمين الوثيق في كينيا بالعالم الإسلامي الخارجي مما يمثل معرقاً للدعوة الإسلامية، وتحدياً عكسياً لها.

ثانيا: أن في كينيا اليوم مركزاً تبشيرياً ذا أهمية قصوى، هذا في مجال الدعوة والفكر. أما في مجال السياسة — وهو الأخطر — فإن كينيا تنسق وتتعاون مع الحبشة، وجنوبي السودان، وتترانيا، وأوغندا المعاصرة في تطويق الإسلام في شرقي أفريقيا.

٣- غانا

من دول غربي أفريقيا مستعمر بريطانيا عرفت فيما مضى بساحل الذهب. ومساحتها تقارب مساحة بريطانيا استقلت ١٩٥٧م ، تبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٥٠ % ويبلغ عدد سكان غانا أكثر من أثنى عشر مليوناً وبعد الاستقلال أصبح للصهيونية نفوذها وبذلك حوصر الإسلام بين فكي أشرس عدوين:

الصليبية والصهيونية معاً.

٤- ليبريا

أحدى دول ساحل غربي أفريقيا قام بانشائها الغرب كمستعمر للرقيق وحصلت على استقلالها سنة ١٨٤٦م.

نسبة المسلمين ٣٥ % عدد السكان مليونين انتشر الإسلام في القرن السابع الهجري وهناك هيئات تبشيرية وقادنيين وصهيونيين والعجيب أن السلطة في ليبريا في يد الزنوج الأمريكيين المسيحيين المهاجرين، وهم لا يمثلون أكثر من ٥ % بينما لا يشترك في السلطة المسلمون الذين يمثلون أكثر من ثلث السكان.

٥- زائير

زائير أو الكونجو البلجيكي – دولة في وسط أفريقيا يبلغ عدد سكانها ثلاثين مليوناً ونسبة المسلمين حوالى ٤ % وقد كانت مستعمرة بلجيكية، استقلت سنة ١٩٦٠ م وقد فتح المستعمر البلجيكي على مصراعيه للهيئات التبشيرية والنصيرية وأن كنشاسا العاصمة الزائيرية بها خمسة عشر ألفاً من القساوسة والرهبان، وفي زائير أكثر من عشرين ألف مدرسة تبشيرية في المرحلة الابتدائية، ويشرف المبشرون على مصاهرها وجامعاتها ولأمريكا وبلجيكا وفرنسا وايطاليا أكثر من خمس عشرة بعثة وإرسالية للتنصير.

وليس في زائير إلا ترجمة واحدة لمعانى القرآن الكريم وهي ترجمة مزيفة ومشوهة ولا يمكن إلا أن يكون للصهيونية دور رئيسى في التضييق على الدعوة الإسلامية.

٦- ملاوى

ملاوى كانت فيما مضى محمية انجليزية تسمى (نياسلاند) بعد صراع بين الاستعمار البريطاني والاستعمار البرتغالي وانتصر الأول.

وقد حصلت على استقلالها تحت اسم ملاوى عام ١٩٤٦م، يبلغ عدد سكانها سبعة ملايين ونسبة المسلمين تربو على الثلث. بدأت بالبعثات التبشيرية التنصيرية ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً: وأخيراً تدخلت السلطات البريطانية فأضفت

عليها حمايتها وأطلقت يدها في التعليم وجعلته تحت أشرافها، وكان أن فرض تعليم الدين المسيحي على سائر المدارس دونما مراعاة لوجود أكبر جالية إسلامية.

وكان لابد أن يواجه المسلمون تحديات السلطات وهيئات التبشير معاً، لكن أول مندوب سام لبريطانيا بعد إعلان الحماية سنة ١٨١٩م هو "هنرى جنستون" الذي قابل التحدى بالأرهاب والتنكيل، وكانت النتيجة أن عدد المسلمين كان يمثل أكثر من ٦٠% في أول سنوات الحماية، ثم هبط إلى أكثر من الثلث.

كما يحارب الإسلام في ملاوى، تحارب الثقافة الإسلامية واللغة العربية والمشكلة هي: بينما تقف السلطات إلى جانب الهيئات التبشيرية والتي تتلقى معونات لا حدود لها من أمريكا وأوروبا، نجد السلطات تبذل جهدها في وضع العراقيل في طريق الدعوة الإسلامية، والتي تعتمد على الجهود الذاتية، ولا يصلها من المدد إلا أقل ما هو المطلوب.

٧- مدغشقر (مالاجاش)

مالاجاش أو مدغشقر مستعمرة فرنسية سابقاً: وهي أكبر جزر العالم.

وهي جزيرة في المحيط الهندي في جنوب شرق أفريقيا، احتلها المستعمر الفرنسي ١٨٨٦م حتى استغلالها عام ١٩٦٠م. ويبلغ عدد سكانها تسعة ملايين ونسبة المسلمين ٢٥ % ونصف سكانها من الوثنين.

كانت اللغة العربية هي السائدة، ضعف المسلمون أمام الزحف التبشيرى الأوربى وقد وقعت هذه الجزيرة في أيدى الشيوعيين وقد بدأوا باضطهاد المسلمين ولا ينسى لهم مذبحة ١٩٧٩ مدينة (ماجونجا) مما اضطر الكثيرين من المسلمين إلى الفرار إلى جزر القمر.

وأخيراً ضربت بعض الأمثلة من الأقليات المسلمة في أفريقيا، فاخترت دولتين من شرق أفريقيا وهما: أوغندا وكينيا دولتين من غربي إفريقيا هما "غانا

وليبريا"، ثم أخذت دولة من وسط أفريقيا هي الكونجو سابقاً زائير حالياً ودولة واحدة من جنوب أفريقيا هي ملاوى، أو نياسلاند سابقاً.

وليس معنى هذا أن المحنة غير قائمة بالنسبة للأقليات المسلمة في بقية الدول الأفريقية الأخرى لأن المخططات العدو تستهدف الإسلام: دعوة ونظاماً وشعوباً.

المسلمون في مدغشقر

مدغشقر هي خامس أكبر جزر العالم وهي جزيرة في المحيط الهندى في جنوب شرق أفريقيا. احتلها المستعمر الفرنسي ١٨٦٨م حتى استقلالها عام ١٩٦٠م .

يبلغ سكانها أكثر من تسعة ملايين ونسبة المسلمين ٢٥ % كانت اللغة العربية هي اللغة السائدة بين السكان ولكن ذلك الأمر أقلق مضجع رجال التبشير وهيئاته الأوربية وقد بدأوا باضطهاد المسلمين وفي عام ١٩٧٦ م وفي مدينة (ماجونجا) قاموا بمذبحة ضد المسلمين مما اضطر الكثير من المسلمين إلى الفرار هرباً إلى جزر القمر المسلمة.

وقد واجه الإسلام الحرب في الحبشة على مسار خمسة قرون أو تزيد من قبل – على أيدى أجداد هيلا سلاسي (اسد يهوذا) وحلفائهم من البرتغاليين والفرنسيين والطليان والانجليز إلا أن ما واجه الإسلام على أسد يهوذا يفوق في بشاعة كل الذي ذاقه على مر القرون الماضية[1].

ويقول عبد الله التل رحمه الله كانت خطة هيلا سلاسي لإبادة المسلمين والقضاء على الإسلام فيما يلى:

١- حرمان المسلمين من التعليم أو تلقى الثقافة الإسلامية واللغة العربية باعتبارها لغة القرآن.

٢- مصادرة أموال المسلمين وأملاكهم بهدف إفقارهم.

(١) الافض اليهودية في معاقل الإسلام عبد الله التل.

٣- هدم ما تبقى من مساجد المسلمين وإقامة الكنائس على انقاضها.

٤- تنصير أبناء المسلمين بالقوة، ونشر الهيئات التبشيرية في جميع المناطق الإسلامية، وفرض تقديم العون المالى على المسلمين.

٥- الفتك بالمسلمين وقتلهم في مجازر جماعية بحجة العصيان ضد الدولة، وتدمير قراهم وتشريدهم في الجبال.

٦- ابتلاع معاقل الإسلام المحيط بالحبشة وسد الطريق إمام آية عملية لإنقاذ مسلمي الحبشة، وبالتالى استئصال شافة الإسلام نهائياً.

٧- حرمان المسلمين من الاتصال الخارجي بالعالم العربى الإسلامي – والحيلولة دون اتصال المسلمين من الخارج بمسلمي الحبشة.

٨- حرمان المسلمين من وظائف الدولة برغم أنهم يمثلون ٦٠ % من عدد سكان الحبشة فليس فهم وزيراً أو حكم أو ضابط بالجيش.

٩- فرض الضرائب الباهظة على المسلمين، والسماح للكنيسة بالتسلط على المسلمين، ومصادرة أموالهم وأملاكهم[1].

(١) نفس المصدر السابق.

المسلمون في آسيا

المسلمون في الهند

المسلمون في شبه قارة الهند يعيشون عيشة بؤس وعذاب من قبل الهندوس والبوذيين والسيخ فحرقت مساجدهم ومنازلهم، وقتلوا وشردوا ونحن في غفلة عما يجري للمسلمين من مآس في الهند حيث يتعرضون لمسلسل دائم لا ينتهي من العدوان والظلم والبغي في كل مناسبة وبدون مناسبة تراق دماء المسلمين هناك ويتعرضون للتنكيل والاستفزاز من أجهزة الدولة الهندية الدينيين من الأهالي ... وفي كل يوم نجد المشاكل تزداد تفاقماً وتعقيداً حتى أن هذه الأمور تدفع بالمسلمين دفعاً قسرياً للدفاع عن النفس تجاه هجمات السيخ والهندوس والتاميل في سيريلانكا. ولقد تعدى العدوان الهندوسي على ممتلكات المسلمين وأجسامهم وأعراضهم إلى دينهم حتى أن هؤلاء الوثنيين اعتدوا على الإسلام مراراً وتعرضوا له، وأسهمت الدولة الهندية بتحويل المسجد البابري في ولاية اترابراديش إلى معبد هندوكي مدعين أن مسقط رأس رام "ربهم كما يزعمون"[1].

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلا كَذِبًا ﴾.

والمسلمون هناك لا يجدون من وسيلة للمقاومة إلا أن يسلموا أنفسهم للشرطة ليقتلوا فقتلتهم الشرطة.

تقول جريدة القبس[2] والخط العريض:

- شهود عيان يؤكدون: لقد تم إحراق بعض المساجد وقتل بعض المؤذنين.
- الحكومة المحلية مكنت الهندوس من فتح "المسجد البابري" ووضع الأصنام عند محرابه.
- الشرطة المحلية أعدمت مئات المسلمين بشكل جماعي منهم أطفال ونساء.

---

(١) مجلة البلاغ عدد (٨٤٤).

(٢) جريدة القبس عدد (٦٣٣) ٢٢/ ١٢/ ١٩٨٩م – الكويت.

تناقلت وكالات الأنباء وما نشرته الصحف والمجلات الهندية والعالمية حول قضية المسجد البابري في الهند والأحداث التي نجمت بسبب تفاقم النزعة الطائفية بين المسلمين والهندوس وتتلخص المعلومات المتوفرة لدى الوزارة بأن الهندوس أعدوا قائمة لأكثر من تسعمائة مسجد منتشرة في عموم الهند يطالبون بهدمها وبناء معابد هندوسية مكانها وادعائهم أن المساجد كانت معابد هندوسية في الحقيقة ولابد من إعادتها لهويتها الأصلية من بينها المسجد الجامع في دلهي والمساجد الاستراتيجية في كل من مدينة "مثهرا" ومدينة "وارانسي" في الولاية الشمالية وغيرها.

ويدل على خطورة وأبعاد تلك الخطة أن المعالم التاريخية "كتاج محل" و"القلعة الحمراء" في دلهي التي تعتبر من أبرز الآثار الإسلامية الحضارية في الهند — أيضا أصبحت عرضة لخطة الهدم من قبل الهندوس بل يدعي بعض الكتّاب من الهندوس أن الكعبة المشرفة أيضا كانت معبداً من معابد الهندوس وأن إبراهيم الذي بنى الكعبة هو في طائفة الهندوس (برهما).

إن الصراع حول "المسجد الباربري" بين المسلمين والهنوس ليس حديثاً بل يجري النزاع من أجل السيطرة عليه منذ أكثر من ٥٠ سنة، والقضية مازالت مرفوعة لدى المحكمة غير أن الأمور أخذت منحنى خطيراً منذ أكثر من ستة أشهر حينما مكنت الحكومة المحلية الهندوس من فتح باب المسجد ووضع الأصنام عند محرابه ومنذ ذلك الحين مازالت الأصنام تُعبد داخل المسجد رغم احتجاجات المسلمين الصارخة.

وفي واقع الأمر تعتبر قضية المسجد البابري شبه منتهية وذلك بعد إدخال الصنم في المسجد ووضع حجر الأساس لمعبد هندوسي في ساحته.

وتنازل المسلمون عن هذا المسجد — الذي ذهب ضحيته آلاف من الأبرياء — ليس حلاً لأن الخطورة تكمن في الخطة التي رسمها الهندوس للسيطرة على مسجد تلو آخر كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وقد بدأ فعلاً الضغط على المسلمين من أجل إرغامهم على ترك مسجد آخر واقع في مدينة وارانسي، وشهدت المدينة المذكورة أحداثاً دامية مؤخراً أدت إلى مقتل عشرة أشخاص.

وتؤكد التقارير التي كتبها الصحفيون الهندوس والأجانب والصور التي نشرتها الجرائد والمجلات الهندية والعالمية أن الأحداث الأخيرة التي حدثت أثناء مسيرة الطابوق في مدينة بها كلبور في ولاية بيهار بالهند كانت كبيرة ومروعة فعلى عكس التقديرات الأولية عن الخسائر في الأرواح والممتلكات بلغ عدد القتلى أكثر من ألف شخص وعدد الجرحى ما يقارب ثلاثة آلاف شخص.

إلى جانب إحراق عشرات قرى المسلمين بأكملها ونهب ممتلكاتهم وتدمير المحلات التجارية ومصانع النسيج التي تكثر في تلك المدينة.

وقد اعترف بعض المسؤولين شبه العسكريين أنه تم إعدام مئات من المسلمين بشكل جماعي وإلقاء جثثهم في لابر والأحراش القريبة وكان دور الشرطة المحلية المعروفة ب. م. بي. خطير للغاية إلى ذبح أطفال ونساء المسلمين.

ويؤكد شهود عيان أن معظم حالات تمت القتل بمساعدة الشرطة المحلية، كما أنه زادت حالات القتل وقت أحداث أحراق المساجد وقتل بعض المؤذنيين ومجموعة كبيرة من الأطفال الصغار.

يدعون ربهم أن ينصرهم على أعدائهم أمين أمين أنهم إخوانكم في الإسلام

١- كشمير وماساقها

برزت مشكلة كشمير التي تحولت فيما بعد إلى مأساة تقسم الهند تصل نسبة المسلمين فيها إلى أكثر من ٧٥ % وكان يحكمها مهراجا هندوسي برغم أن أغلبية السكان مسلمون.

وقد رفض المهراجا الهندوسي الانضمام إلى أى من الهند وباكستان، ولما ثار المسلمون فيها مطالبين بالانضمام إلى باكستان هرب المهراجا إلى الهند، ومن هنا طالب بانضمام كشمير إلى الهند أو تدخلت الهند لحمايته وزحفت كل من القوات الباكستانية والهندية إلى كشمير. ونشبت المعركة ونجحت هيئة الأمم، ووقف القتال بعد أن استولت الهند على المساحة الكبرى أى تعادل ٣/٢.

وقد جاهد المسلمون في كشمير المحتلة من قِبَل الهندوس من أجل الحصول على الاستقلال والانضمام إلى باكستان.

قال الدكتور أيوب شوكار رئيس المعهد العالي للدراسات حول كشمير ورئيس المكتب الصحفي لشؤون كشمير في لندن:

"انتفاضتنا ليست ذات ميول علمانية أو قومية ضيقة، ونحن وأقرب الدول الآسيوية إليها وهي، تركيا، وسوريا، ولبنان، وأقرب الدول الأوروبية إليها وهي اليونان. مساحتها ٨٩٣٨ كم.

دخل الأتراك سنة ١٥٧١ حتى ١٩٢٢م، ثم استأجرها البريطانيون من العثمانيين سنة ١٨٧٨م، مقابل أن تساعد بريطانيا العثمانيين في الدفاع عن أنفسهم، وتطور قدراتها العسكرية، وأعلنت بريطانيا استعمارها لقبرص سنة ١٩٢٣م، أثر توقيع معاهدة لوزوف فتحت بريطانيا أبواب الهجرة إلى اليونانيين النصارى إلى قبرص، ليكونوا الأغلبية على المسلمين.

ولما اتضح أمر القبارصة اليونانيين بضم قبرص إلى اليونان وطرد الانجليز والأتراك المسلمين من قبرص، وكان يتزعمهم المجرم المطران مكاريوس عدو الإسلام عام ١٩٣٦م.

ولما أعطيت قبرص الحكم الفيدرالي: بدأت بقيادة المطران مكاريوس بذبح المسلمين القبارصة الأتراك وقتلهم وطرد الموظفين إلى يومنا الحاضر والحرب قائمة بين الطائفتين، والحقد الأسود التي تقوده كنيسة بابا روما.

نعتبر أنفسنا جزءا من الأمة الإسلامية وليس جزءا من الثقافة الهندوسية، وهذا ما أود التركيز عليه.

ثانيا: إن قضية كشمير ليست مشكلة هندية داخلية كما هو الشأن بالنسبة للأقلية الإسلامية الأخرى في الهند. إنها منفصلة عنها تماما وهي قضية دولية، معترف بها من قِبَل الأمم المتحدة وأغلب دول العالم. إن مطلبنا الرئيسي هو تعطيل قرار الأمم المتحدة بشأن حق شعب كشمير في تقرير المصير، ومن أجل أن تسلم الهند بهذا، يجب على العالم أن يضغط عليها ولو اقتضى ذلك فرض عقوبات اقتصادية ومنعها من الحصول على أسلحة جديدة متطورة وذلك بقصد إقناعها بسحب قواتها المسلحة من كشمير (أكثر من ٣٠٠ ألف جندي) ووقف المجازر في حق المسلمين وإطلاق سراح آلاف المعتقلين الأبرياء وتطبيق قرار الأمم المتحدة"[1].

صرح الشيخ عبد الله ناصر الرحماني الأمين العام لجمعية أهل الحديث والمشرف على أعمال منظمة تحريك مجاهدي جامو وكشمير أن قضية مسلمين كشمير تصاعدت كثيراً في الفترة الأخيرة، خاصة بعد انتشار الجيش الهندي على الحدود التي تقسم كشمير بين الهند وباكستان، مشيراً إلى الإجراءات التي اتخذتها السلطات المحلية لمحاصرة المسلمين هناك ومنع اتصالهم مع أهليهم في كشمير الحرة، كما حظرت بيع الأحذية الجلدية التي تستعمل في السير على الجليد في محاولة منها لمنع خروج السكان من كشمير المحتلة إلى كشمير الحرة.

ووصف الرحماني الأوضاع الحالية داخل كشمير بالسيئة والخطيرة، مشيراً إلى تزايد أعداد القتلى والجرحى والمسجونين، ومعاناة المسلمين المستمرة هناك،

(١) مجلة المجتمع عدد (٩٥٨) ١٦ شعبان ١٤١٠ هـ. ١٣ مارس ١٩٩٠. الكويت.

ومؤكداً أن مشكلة اللاجئين الذين يزيد عددهم عن ٢٢ ألف عائلة تزيد من الأوضاع سواء، حيث يعيشون في مخيمات متفرقة تفتقر للكثير من الخدمات، وقال إن هذه الأحداث الجديدة لم يكن لها تأثير على جهاد الشباب المسلم، كما أنها لن تستطيع إيقاف الحركة الجهادية التي ستستمر حتى يحصل المسلمون في كشمير على استقلالهم[1].

المسلمون في بورما (أراكان)

كان أراكان دولة إسلامية ما بين ١١٤٣٠م و١٧٨٤م، وتقع الآن في جنوب غرب بورما عند خليج البنغال، ومساحتها ٢١ الف ميل مربع ويسكن فيها خمسة ملايين مسلم من قومية "الرهنجيا" وهي لفظة مأخوذة من كلمة "رهمي"، وكان الرحالة العرب قد أطلقوا هذا الاسم على أراكان القديمة. وتبلغ نسبة المسلمين في أراكان ٧٠ % من مجمل عدد السكان.

دخل الإسلام على أيدي الرحالة العرب والدعاة في عامي ٦٦٠م و ٧٨٨م. وفي عام ١٤٣٠ م قامت دولة إسلامية في أراكان واستمرت إلى ١٧٨٤م. وفي عام ١٧٨٤م احتلت بورما أراكان وقامت بعمليات الذبح الجماعي للمسلمين. وفي عام ١٨٢٤م احتلها الاستعمار البريطاني في الهند، ثم احتل جميع بورما عام ١٨٨٥م، وفي عام ١٩٣٧ قسمت بريطانيا مستعمراتها إلى السلطة الهندية البريطانية، وإلى السلطة البورمية البريطانية، وضمت أراكان إلى السلطة البورمية البريطانية.

وفي عام ١٩٤٨م نالت بورما استقلالها من الاستعمار البريطاني، ورغم أن مسلمين أراكان طالبوا بحق تقرير مصيرهم، فقد ضمت سلطات الاستعمار أراكان إلى بورما قبل الانسحاب منها. ومن ذلك الحين تعد أراكان ضمن ولايات بورما، والمسلمون فيها يعانون من عمليات الإبادة والاستئصال المبرمجة[2].

---

(١) جريدة الأنباء في ملحقها الإيماني الأسبوعي عدد ٦٥٩٤ – ١٠ ربيع الآخر ١٤١٥ هـ – ١٦ ديسمبر ١٩٩٤م – الكويت.

(٢) مجلة الوعي الإسلامي عدد (٣٣٨) شوال ١٤١٤ هـ مارس ١٩٩٤م – الكويت.

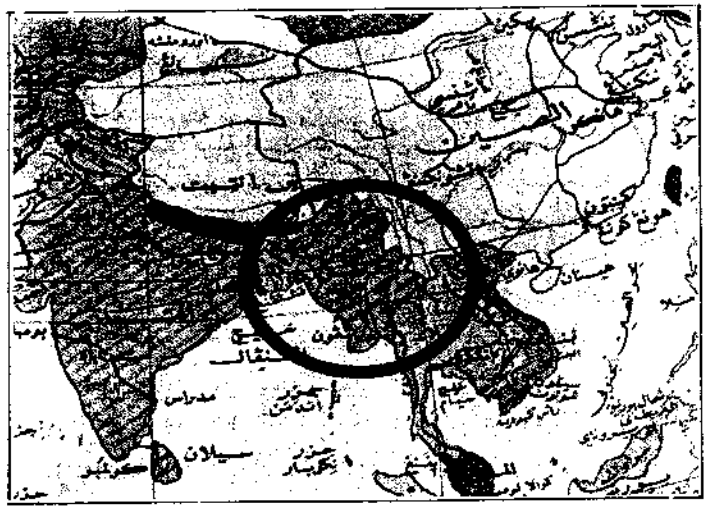

انظر موقع بروما في الخريطة

جرائم الحكم البوذي ضد المسلمين

في بورما حتى عام ١٩٩١م.

* مذابح جماعية ١٨٠,٠٠٠ نسمة وفي نطاق أوسع عام ٢٤٩١م.
* هدم القرى ٧١٥ قرية كاملة في أراكان، يقدر لكل قرية ١٢٠٠ مسكن شعبي.
* إبعاد نصف مليون مسلم من وطنهم وتوطين البوذين مكانهم.
* الطرد بالقوة إلى خارج البلاد ١٢٠٠٠٠٠ نسمة، وفي نطاق أوسع عام ١٩٨٧م.
* إحراق المساكن والممتلكات عمدا، ٦٠٧٠٠ مسكن شعبي.
* اغتصاب المسلمات وهتك أعراضهن ٢٦٠٠ مسلمة.
* اعتقال في السجن بدون محاكمة ولا تهمة ٤٥٠٠ نسمة.

* اعتقال في السجن بتهمة أنهم من الأجانب ١٠٠٠٠ نسمة.

* إجبار بالردة عن الإسلام ٥٠٠٠٠ نسمة تقريباً.

* هدم المساجد والمدارس الإسلامية ١٠٩٧٥ مسجداً ومدرسة إسلامية وكتاتيب القرآن الكريم.

* هدم وحرق المكتبات والكتب الدينية والمصاحف الشريفة ٧٠٠٠٠٠ كتاب ديني ومصحف.

* مصادرة أرض الأوقاف الخاصة بالمساجد والمدارس الإسلامية والمشروعات الخيرية والمشروعات، ٦٠٠٠ فدان.

* مصادرة الأراضي الزراعية للمسلمين آلاف الأفدنة.

* طرد من الخدمات الحكومية ١٠٥٠٠ نسمة.

* عدد المفقودين الذين لا يعرف مصيرهم ٢١٥٠٠ نسمة.

* عدد العاطلين عن العمل ٢٥٠٠٠٠ نسمة.

* اغتصاب الأموال والممتلكات يقدر بملايين الدولارات.

* عمليات عسكرية مسلحة ضد المسلمين ١٧ عملية عسكرية كبيرة في كافة أراكان في آن واحد.

* عمليات الطرد الجماعي إلى خارج الدولة ٧ عمليات كبيرة تأثر بها ٢٥٠٠٠٠٠ مسلم.

* اغتيال قادة المسلمين والعلماء بحيلة، ٥٠٠ قائد وعالم.

* اختطاف ٥٤٠٠ نسمة، اختطفوا بيد السلطات ودفنوا أحياء أو القوهم لقمة سائغة للأسماك في البحر.

* عمليات النهب والسلب ضد المسلمين عمليات معتادة يومياً في كل قرى المسلمين.

* القتل بالتعذيب المبرح، ٢٠٠٠ نسمة[١].

* القتل بالتجويع في السجن، ٢٠٠٠ نسمة.

تقول جريدة المسلمون:[٢]

وحتى يتضح مدى الاضطهاد الذي يعانيه المسلمون في بورما، تقدم "المسلمون" عينة بسيطة من الأعمال الوحشية التي قامت بها الحكومة مؤخراً:

* تأميم أوقاف المسلمين.

* إغلاق المدارس الإسلامية والإبقاء على بعض كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم ذراً للرماد في العيون.

* مصادرة وتأميم المجلات الإسلامية التالية:

- صحيفة "دور جديد" اليومية.

- مجلة "الاستقلال" الأسبوعية.

- مجلة "المسلم" الشهرية.

* منع طباعة أي كتاب عن الإسلام، ولم يسمح إلا بطباعة بعض الكتب مؤخراً وفي أضيق الحدود.

* تقسيم الجنسية إلى ثلاث درجات لا يمنح المسلم سوى الدرجتين الثانية أو الثالثة.

* منع الآذان بعد رمضان عام ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

* حجز جوازات المسلمين لدى الحكومة وعدم السماح لهم بالسفر إلا بإذن منها.

* فرض تعيين المسلمين في الوظائف القيادية.

* إغلاق مدارس الكتاتيب الإسلامية في مدينتي رانجون وبيجون.

---

(١) نفس المصدر.

(٢) جريدة المسلمون عدد (٤٤) ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ - سبتمبر ١٩٨٥ - تصدر في لندن.

* إغلاق وتأميم مصليات العيد.

* الاستيلاء على مبنى الحجاج قبل سفرهم والمبنى عبارة عن وقف باسم "حبيب مسافر خانة".

* هدم بعض المساجد والمنابر ومنع المسلمين من الصلاة فيها وذلك في رمضان عام ١٤٠٣ هـ ومن المناطق التي هدمت مساجدها:

- بلدة مولمين حيث تم تدمير المساجد والمنازل وكذا منطقتي "ويدون" و"جوندون" حيث جرى هدم المحراب وتمزيق المصاحف.

- إغلاق "مسجد صلاح" في توي.

- هدم مسجدين ساندوبيه.

- نهب وقف ولي إبراهيم.

* منع الطلاب المسلمين من تكملة دراساتهم في البلاد الإسلامية.

* إجبار ما يقرب من نصف مليون مسلم عام ١٩٧٧ من منطقة أراكان وحدها على النزوح إلى حدود بنجلاديش ومازالوا حتى الآن في مخيمات سيئة للغاية.

* أصدرت سلطات بورما أوامر بعدم بناء مساجد من الأسمنت أو البلك ووافقت فقط على استمرار المساجد الحالية. وهي من الأخشاب والصناديق.

* إجبار الموظفين المسلمين على عدم ترك العمل وقت الصلاة، ولا يتسنى لموظف في الدولة أن يصلي الجمعة إطلاقاً.

وكانت نتيجة كل هذه الإجراءات السابقة أن امتلأت سجون بورما بالآف من المسلمين الذين قبعوا في غياهبها السنين الطوال دون محاكمة أو دفاع عن النفس، والأسوأ من ذلك أن هناك أطفالاً ونساء من بين المسجونين.

وكان الرد الطبيعي على حملة الاضطهاد هو ظهور جبهة تحرير مسلمة هي جبهة "رد جنحة" والتي تطالب بالحكم الذاتي في شمال أراكان ضمن دولة بورما

حيث يشكل المسلمون غالبية سكانها ... إلا أن الحكومة رفضت مطالبهم واشتدت في قسوتها وتعقبها لأعضاء هذه الجبهة .....،،

وعلماً أن (٣٠٠) ألف مسلم يعيشون بين بورما والبنغلاديش وسط أحوال سيئة اضطروا للبقاء بها هرباً من ممارسات الحكومة البوريمة البوذية.

تايـلاند

عدد سكان تايلاند الواقعة في جنوبي شرقي أسيا نحو الخمسين مليوناً ونسبة المسلمين حوالي ٢٥ % في القرن الخامس الهجري دخل الإسلام والمسلمون منذ ذلك الوقت وهم يواجهون تحديات الدولة البوذية وكان أقليم فطانى – مازال – هدف التحديات حيث مركز الثقل للإسلام بدأت الحكومة البوذية بتجهيز عدد من المسلمين من فطاني إلى العاصمة لتخفف من كثافة المسلمين.

لكن المهاجرين نجحوا في نشر الإسلام في بنكوك العاصمة، فلجأت الحكومة إلى تهجير الوثنين إلى أقليم فطاني من أجل الفرض نفسه، وأمام التحديات الشرسة التى يواجه بها البوذيون المسلمين، لم يسمح للمسلمين إلا الجهاد دفاعاً عن النفس وقد فرضت تايلاند البوذية على المسلمين الفطانيين والزي التايلاندي واللغة التايلاندية، وغيرت أسماء المسلمين إلى أسماء وثنية جعلت الديانة الوثنية هي الدين الرسمي وما عدا غيره لا تعترف به.

وفي عام ١٩٥٤م اغتالت السلطات البوذية سراً رئيس الهيئة التنفيذية للقضاء الإسلامي بفطاني الحاج محمد سولدنج وزملاءه، بعد أن زج بهم في غياهب السجون سنوات ثلاثاً لأنهم تجرأوا ورفعوا مذكرة بشأن قضيتهم إلى هيئة الأمم المتحدة.

وقد عزل الشعب المسلم في أقليم فطاني عن العالم الخارجي.

واغلقت كتاتيب القرآن والمدارس واشترطت لتعيين المسلمين في الوظائف أن يجدوا اللغة السامية ثم قامت بنشر المعابد الوثنية في مناطق المسلمين.

يقول سيد عبد المجيد بكر:

أن البوذيين ترجموا القرآن إلى اللغة التايلاندية، ليحرقوا بعض آياته، كما حرقوا بعض الأحاديث النبوية[1].

المسلمون في نيبال:

هي مملكة هندوسية متشددة مليئة بأصنام بوذا ويقدر عدد السكان (١٧) مليون نسمة وعدد المسلمين فيها يزيد عن المليون مسلم أي نسبتهم ٧ %.

والمسلمون يعيشون في بؤس وضياع من قبل حكومة نيبال الهندوسية فهم محرومون من حقوقهم الحكومية.

والحكومة لا تعترف بهم ولا بأعيادهم كعيد الفطر والأضحى وشهر رمضان فتجد الجهل منتشر بين المسلمين، وخاصة الدين الإسلامي فيجهلون الصلاة وشهر رمضان ويشربون الخمرة.

وتحاول حكومة نيبال تذييبهم في المجتمع الهندوسي البوذي أو طردهم من نيبال.

وكثيراً ما تستعجل الحكومة الهروات والضرب والزج بهم إلى السجون.

المسلمون في الفلبين

تقع الفلبين في الشرق الأقصى، وفي المحيط الهادى، أرخيل يتكون من ٧١٠٠ جزيرة، ويبلغ عدد السكان زهاد (٦٠) مليوناً ويصل عدد المسلمين إلى أكثر (٥) ملايين، ويطلق على الجماعات المسلحة "المورو" وينتشرون في ١٣ ولاية في الجنوب والغرب.

وهؤلاء يواجهون حرب إبادة من قبل حكومة الفلبين البوذية مع الصليبية والصهيونية.

فقد قامت حكومة الفلبين الوثنية بتهجير عدد من المسلمين إلى الجزر الشمالية وإحلال المسيحيين والوثنيين محلهم.

---

(١) الأقليات المسلمة الجزء الأول.

ونوجز ضغط حكومة الفلبين تجاه إخواننا في جنوب الفلبين:

١- تحويل المسلمين عن دينهم الإسلامي.

٢- أفساد أخلاق المسلمين.

٣- شن حملات الإبادة عليهم متعاونة مع الصليبيين الفلبينيين.

وقد أنشأ السفاح الهالك ماركوس فرق تصاحب دوريات الجيش الفلبيني لقتل المسلمين.

وفي عام ١٩٨١ أمر ماركوس الجيش الفلبيني بمحاصرة جزيرة "بانتا" التي تضم المسلمين، وقام الجيش بتدنيس المساجد وقتل المسلمين واغتصاب مئات المسلمات.

وكان يدعم من قبل الجهات المسيحية في الفلبين منها:

جمعية مسيحية تسمى منظمة "الإخاء" التي كانت تقاتل المسلمين وتستولي على أراضيهم وتقتل الأطفال والنساء وتمزق القرآن، وتمارس القوة الشيطانية تنصير المسلمين.

وحولت المساجد إلى مجازر لذبح الكلاب "لأنهم يأكلون الكلاب وهي الأكلة المفضلة لديهم".

وجاءت حكومة أكينو المرأة الحاقدة على المسلمين أشد الحقد وهكذا تأتي حكومة وتذهب حكومة وكأنهم يجتمعون على عقيدة واحدة وهي إبادة المسلمين في كل أنحاء الفلبين.

وأرسل د/ هومير جاك الأمين العام للمؤتمر العام للدين والسلام في تقرير عاجل وأن جبهة تحرير مورو التي تقف أمام هذا الأخطبوط الوثني صليـــبي تريد الدعم المادي والمعنوي.

إلى لجنة حقوق الإنسان، يطالب بوضع مسلمي الفلبين بين شعوب العالم المضطهدة بسبب الدين وكان رد مسلمى الفلبين على هذه الهجمة الشرسة من

قبل حكومة الفلبين المسيحية بتأسيس جبهة موروا الإسلامية (١٩٧٢) التي طالبت قيادتها مؤخراً النظام الجديد الحاكم في الفلبين بالاعتراف بالحكم الذاتي للمسلمين في الجنوب.

التبت

دخل الإسلام في التبت في أواخر القرن الأول الهجرى عن طريق جاريتها كشمير والتركستان الشرقية ثم التهمتها الصين وأصبحت إحدى ولايتها منذ عام ١٩٥١ ويمثل تعداد المسلمين أكثر من مائتي آلف من عدد السكان مليونين.

واليوم يعيشون إخواننا المسلمين في محنتهم الشرسة في ظل الإرهاب الأحمر الشيوعي.

المسلمون في تنزانيا

تقع في شرقي أفريقيا: مساحتها حوالي مليون كيلو متر مربع. ذاق المسلمون أشد أنواع التعذيب والاضطهاد والحرمان من التعليم والصحة، فمناطق المسلمين مهملة جداً من كل النواحي وبينما تنعم مناطق النصارى بكل أنواع الرفاهية، فتجد التعليم والرعاية الصحية والعمرانية وغيرها. وقد فتح القس نيريري رئيس جمهورية تنزانيا سابقاً والحاقد على الإسلام والمسلمين أبواب تنزانيا على مصراعيها لهيئات التبشير ويقدم لها التسهيلات ويسخر أجهزة نظامه لخدمتها وتأمين راحتها ونجد أن المسلمين التنزانيين يُمنع عنهم المدارس الإسلامية والتعليم وكذلك منع الكتب الإسلامية وخاصة القرآن الكريم، وكذلك منع الوظائف الهامة عن المسلمين وحرمانهم من الأمن والأمان.

وأخيراً قامت حكومة تنزانيا بتمزيق المصاحف والاعتداء على المسلمين وإرغامهم على ممارسة طقوس عبادية تخالف الإسلام.

وذهب نيريري وجاء طالب من طلابه الحاقدين على الإسلام والعجيب أن هذا الرئيس يدعي أنه مسلم ولكنه سار على نهج سلفه.

المسلمون في لبنان

خططت القوى الصليبية العالمية لأن تكون لبنان مركز الثقل الصليبي في الشرق الأوسط، الذي يمثل مركز الثقل للإسلام والذي زرع الاستعمار الفرنسي عضو خبيث في جسد الأمة الإسلامية وما الحرب الأهلية إلا حرب صليبية في المقام الأول.

ولقد أيد المسيحيون الأعجام في لبنان استعدادهم للموافقة على عملية مبادلة مؤداها أن يستوعب لبنان كافة المسيحيين في المنظمة على الدول العربية سائر مسلمي لبنان، ومعنى هذا أن يتحول لبنان إلى وطن قومي للنصارى في الشرق الأوسط، شأنه شأن إسرائيل كوطن قومي لاسرائيل.

يقول هذا ايوجين روستو رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية، ومساعد وزير الخارجية، وقد كان مستشاراً للرئيس جونسون لشئون الشرق الأوسط حتى عام ١٩٦٧ يقول: يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية، ليست خلافات بين دول أو شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية، لقد كان الصراع محتدماً ما بين المسيحية والإسلام منذ القرون الوسطى، وهو مستمر حتى هذه اللحظة بصورة مختلفة ومنذ قرن ونصف خضع الإسلام لسيطرة الغرب وخضع التراث الإسلامي للتراث المسيحي. إن الظروف التاريخية تؤكد أن أمريكا إنما هى جزء مكمل للغرب والعالم الغربي.

فلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين المسيحي، ولا تستطيع أمريكا إلا أن تقف هذا الموقف في الصف المعادى للإسلام، وإلى جانب العالم الغربي، والدولة الصهيونية. لأنها إن فضلت غير ذلك – يعنى أمريكا – فإنها تتنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسساتها[1].

(١) دور الإسلام ابيدوا أهله – جلال العالم – نقلاً عن كتاب معركة المصير.

وكان وجود الفلسطينيين في لبنان مرجحاً لكفة الإسلام، وقد نجحت اسرائيل والقادة اللبنانية المسيحيين في تصفية الفلسطينيين في لبنان وقد أجبرت الفلسطينيين بالرحيل إلى خارج لبنان.

تنجـــانيـقـا

من المعروف أن تنجانيقا وزنجبار كانتا القسم الأكبر من سلطنة آل سعيد الإسلامية في شرق أفريقيا.

وفي عام ١٨٨٦م وقعت المانيا وبريطانيا معاهدة من أجل اقتسام المنطقة بينهما وكان نصيب المانيا تنجانيقا وعندما هزمت المانيا في الحرب العالمية الأولى آلت تركة تنجانيقا إلى الإنجليز.

وفي عام ١٩٦١ أعطيت تنجانيقا استقلالها بعد أن نجح الإنجليز في صنع جماعة من أهلها صناعة خاصة جعلهم عملاء أوفياء له، يحققون سائر أهدافه.

ويعتبر القس جوليوس نيريرى ممثلاً شرعياً الذي اعتمد عليه النفوذ المسيحي والتسلط اليهودى معاً لاغتيال دولة مسلمة هي زنجبار والقس نيريرى منذ توليه حكم تنجانقيا عمل على رفعة التبشير في البلاد ورفعة التغلغل اليهودى، كمحاولة منه لوقف المد الإسلامي في شرق أفريقيا.

ورغم أن مسلمي تنجانيقا أكثرية بحسب التعداد الحقيقي إلا أن هذه الكثرة عانت كثيراً ما عانته الأكثرية المسلمة في اثوبيا.

زنجيـبـار

أن كلمة زنجيبار تتكون من مقطعين "زنج" وهى كلمة عربية تطلق على بعض السلالات الأفريقية، اطلقها العرب، و"بار" وهى الساحل وتعنى كلمة زنجيبار الساحل الزنج.

وتتكون زنجيبار من جزيرتين كبيرتين هما:

١- زنجيبار.

٢- بمباو بعض الجزر الصغيرة.

يبلغ عدد السكان أكثر من نصف مليون نسمة ونسبة المسلمين أكثر من ٩٥ % استقلت زنجيبار في ١٠/ ١٢/ ١٩٦٣ وفي ١٦/ ١٢/ ١٩٦٣م قبلت عضواً في هيئة الأمم المتحدة.

وفي ١٢/ ١/ ١٩٦٤م وقعت زنجيبار عليها مؤامرة شرسة من قبل القس جوليوس نيريرى حاكم تنجانقيا.

والخائن العميل/ عبيد كرولي من زنجيبار وهو من يهود الدونمة ورصدت اسرائيل الأموال اللازمة للقضاء على زنجيبار ووزعتها على القس نيريرى ووزير خارجيته أوسكار كاميونا وعدد من الضباط اليهود الذين يعملون في معية نيريرى وبالطبع نال عبيد كرومي اليهودى الخائن قسطاً وافراً من مال أسياده اليهود ففي ١٢/١/١٩٦٤م فوجئ السكان الأصليين المسلمين بالهجوم الغادر على الشوارع والمنازل والمتاجر معقباً هذا الهجوم الوحشي الهمجى البربرى كل عربى مسلم لا فرق بين الشيوخ والنساء والشباب والأطفال لقد بلغ الشهداء أكثر من عشرين ألفاً في ساعات معدودة.

فتولى الخائن عبيد كروي على السلطة فأخذ عبيد كروي إزالة الصبغة الإسلامية عن زنجيبار شيئاً فشيئاً وعمل هذا العميل اتحاداً تزانيا ليصبح القس نيريرى رئيساً للاتحاد الذي قام بالعنف والقوة بلا إرادة من شعب زنجيبار.

وهكذا نجحت اللعبة الإسرائيلية والمسيحية ضد شعبنا في زنجيبار وقد حول عبيد كروي زنجيبار إلى دولة انحلالية ونشر الرذائلة حتى لقد أصدر مرسوماً يكره بموجبه الفتيات المسلمات على قبول الزواج من أى إنسان يتقدم إليهن دون النظر إلى جنسيته ومعتقده وكل فتاة ترفض أوامر الخائن يزج بها إلى السجن مع ولى

أمرها على الفور وفتح أبواب زنجيبار مع صديقه الشيطاني القس تيريرى لبعثات التبشير التنصيرية، فقد أصبح لكل مائة مسيحى كنيسة، في دولة تبلغ نسبة المسلمين ٩٥ %.

وقد ثبت أن الكنيسة هى التى خططت واشتركت اشتراكاً فعلياً في المذبحة البشعة لإبادة المسلمين في زنجيبار المسلمة وإلى يومنا وزنجيبار تعيش تحت دولة زنجيبار والذي هو جزء منها ؟!

المسلمون في الغرب

عصابات الصرب والكروات ضد إخواننا
في البوسنة والهرسك

المسلمون في البوسنة والهرسك:

دخل العثمانيون البوسنة والهرسك فنشر الإسلام في البوسنة والهرسك مع دخول العثمانيون لها.

وبدأ الصراع بين الصليبيين الحاقدين وبين الدولة العثمانية الإسلامية في القرن السابع عشر.

وقاتل المسلمون مع الدولة العثمانية وقاتل الصرب والكروات مع النمسا، وفي القرن التاسع حصلت صربيا والجبل الأسود على الاستقلال بقرار برلين عام ١٨٧٨م وانسحبت الدولة العثمانية من بلاد الشناق التي تسمى اليوم "البوسنة والهرسك" تاركة السيطرة للدولة النسماوية والمجرية وبدأت في اضطهاد المسلمين من إعدام وسجن وتعذيب.

وبدأت الحرب الأولى عام ١٩٤١ بمقتل ولي عهد النمسا فرديناند في مدينة سراييفو في البوسنة وفي هذه المعركة انهزمت النمسا.

فتأسست الدولة اليوغسلافية بعد حرب إبادة المسلمين على أيدي الأرثوذكس. مع مصادرة جميع أراضيهم عام ١٩١٨م. وفي عام ١٩٢٩ — ١٩٤٥م واجه المسلمون حرباً شرسة من قبل الكاثوليك "الكروات" والأرثوذكس "الصرب"، فقد قام الصرب بذبح ستين ألف من المسلمين وألقو بهم في نهر "الفوجا".

فالمسلمون واجهوا حرب الإبادة من النصارى الكاثوليك والأرثوذكس وأخيراً حكم الشيوعي الطاغوت تيتو يوغسلافيا أكثر من أربعين عاماً، وقد لاقى المسلمون في عهد تيتو المجرم أنواع من التعذيب باسم الثورة الشيوعية فدمرت بيوتهم ومساجدهم، ففي سراييفو دمروا ٨٧ مسجدا وحكموا على (١٢) عالماً بالأشغال المؤبدة.

وحين هلك الطاغوت وسقطت الأصنام الشيوعية في الاتحاد السوفيتي بعد سنين طويلة من حكم شيوعي كافر ملحد تفكك الاتحاد اليوغسلافي وأعلنت جمهورية البوسنة والهرسك استقلالها من يوغسلافيا واعترف بها وأصبحت لها عضوية، الأمم المتحدة ورئيسها اليوم عزت بيغوفيتش ولكن لا يعجب النصارى هذا الاستقلال فقامت الإبادة مرة أخرى على يد الصرب ضد المسلمين لطردهم من البوسنة والهرسك، والحرب التي قام بها الصرب هي حرب مقدسة دينية إحياء للحروب الصليبية التي قادها رتشارد قلب الأسد.

وتقول مجلة الدعوة السعودية في عددها ١٣٦٥:

"قال سلوموداد ميلوسفيتش رئيس جمهورية صربيا، ووضحها أكثر رئيس الحزب الديمقراطي الصربي في البوسنة عندما قال:

نحن لا نريد أن نرى مسلماً في البوسنة، وسنقتل كل من هو مسلم.

فالصرب ومن يقف معهم يحملون الحقد الأسود ضد المسلمين وإبادتهم باسم الحروب الدينية المقدسة. إن جرائمهم التي تقشعر منها الأبدان وتشيب منها الرؤوس.

ففي قرية "مزرتشو" قام الصرب بوضع الأطفال في خلاطات الأسمنت لفرمهم أمام أمهاتهم وآبائهم ... وفي قرية "ننيسليشن" حارص الصرب القرية

وجمعوا ما يزيد عن ثلاثمائة شخص من النساء والأطفال والرجال في ملعب لكرة القدم وقاموا بهتك أعراض النساء أمام أزواجهن وأطفالهن ثم أحضروا إمام المسجد وذبحوا أمامه كل امرأة قاومت الاغتصاب ثم ذبحوا الإمام نفسه أمام الجميع.

وتقول مجلة الدعوة السعودية أيضا:

يقول أحد المسؤولين في سراييفوا بأن الصرب لا يكتفون بقتل المسلمين وإنما تتجاوز اعتداءاتهم على المسلم حتى بعد مقتله فيذهبون بجثث المسلمين إلى مصانع أعلاف الحيوانات وهنا تقوم الفرامات والطحانات بفرم جثثهم وبإضافة مواد كيميائية لتصبح جثث المسلمين غذاء جاهز للحيوانات. تقول جريدة الأنباء في ملحقها الأسبوعي "الإيمان":

لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هكذا يصف عبد الله معطي النمر مدير مكتب مؤسسة الحرمين الخيرية في زغرب الأحوال التي يتعرض لها المسلمون في جمهورية البوسنة والهرسك، وقال أن حجم المعاناة التي مرت — ومازالت — على المسلمين هناك تعجز عن وصفها الكلمات، فالحال مزرية، والمدن إما خالية أو مكتظة باللاجئين الهاربين من شبح الموت الذي يطاردهم في كل المدن والقرى، ناهيك عن ندرة الأدوية، وشح المواد الغذائية، حتى أن ثمن البيضة الواحد وصل إلى ثلاثة دولارات، وعن الاضطهاد واغتصاب كل حقوق الإنسان فحدث ولا حرج. فقد أصبح الإسلام جرم يعاقب عليه الشعب البوسني.

ويستطرد النمر فيقول إن ما يزيد من حجم المشكلة هو الانغلاق الاضطراري الذي أجبر عليه المسلمون البوسنيون طوال السنوات الماضية. وبالتالي توقفت المادة الشيوعية والثقافية الدينية التي كانت تصل إليهم عبر الدول العربية والإسلامية ،حيث يوجد تقدم ملموس للمسلمين هنا يتمثل في عودة الكثيرين إلى تعاليم دينهم، والمحافظة على الصلاة والصوم وحفظ القرآن الكريم، وارتداء الزي الإسلامي بالنسبة للمرأة. إضافة إلى المواظبة على تعلم اللغة العربية[1].

(١) جريدة الأنباء عدد (٦٥٩٤) ١٠ ربيع الآخر ١٤١٥ هـ- ١٦ ستمبر ١٩٩٤م – الكويت.

وحتى هذا التاريخ والبوسنة والهرسك الباسلة تضرب بالقنابل والقذائف ضد إخواننا المسلمين لأنهم آمنوا بأن العبودية لله والإسلام هو الدين الصحيح وأن محمداً خاتم الأنبياء، ولكن الكنيسة ومن وراءها لا يعجبها هذا القول ؟!

مسلمون في الكومنولث

١- عدد المسلمون في بريطانيا أكثر من مليون ونصف معظمهم من دول الكومنولث البريطاني. بينما يبلغ عدد اليهود في بريطانيا حوالى نصف مليون.

والقانون البريطاني يكفل حرية العبادة ويواجه المسلمون في بريطانيا العديد من التحديات منها:

١- العنصرية.

٢- التعصب.

والقاديانية تلعب دوراً خطيراً في بريطانيا ضد المسلمين تحالفت دورها القذر حين ادعي أحمد ميرز غلام النبوة ثم الألوهية في الهند أيام الانتداب البريطاني على الهند.

وهي اليوم تعيد الكرة مرة ثانية مع الاستخبارات البريطانية ضد المسلمين في بريطانيا؟!

وهناك العديد من التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية في بريطانيا .

يقول الأستاذ/ سيد عبد المجيد بكر: نقلاً عن جريدة الشرق الأوسط ١٩٨٢م:

يواجه المسلمون في بريطانيا العديد من التحديات، من أبرزها العنصرية والتعصب، ولقد جاهد المسلمون طويلاً من أجل اعتراف بريطانيا بالأقلية المسلمة، وهذا الاعتراف سيوفر على المسلمين حل مشكلة طالما عانوا منها، وهي مشكلة عدم تدريس الدين الإسلامي لأبنائهم في المدارس الحكومية، وهذه مشكلة لها

خطورتها على أبناء المسلمين في بريطانيا ومن التحديات: الزواج المختلط، وهذا له تاثيره على الطفل المسلم ومن أبرز التحديات جهود التنصير، وتنشيط اليهودية والقاديانية[1].

٢- فرنسا

في فرنسا يعيش مليونان من المسلمين. يمثلون المرتبة الثانيه من حيث عدد السكان.

والتحديات التي تواجه الأقلية المسلمة في فرنسا هذا التعصب المقيت وفي فرنسا صليبية لا تزال عالقة بالأذهان وتعود جذورها إلى الحروب الصليبية التي شاركت فيها فرنسا المسيحية بنصيب وافر.

وقد تأسست جمعية تسمى "لوفر دى نتردام دى سالاران" عام ١٩٥٧م هدفها إرجاع البربر إلى الإسلام — كما تدعي — التنظيم لهذه الغاية رحلات صيفية لأبناء البربر لكى تحقق غايتها ورصدت لهذا الهدف مبالغ كبيرة[2].

ولاشك أن الصهيونية والقاديانية والبهائية تلعب أخطر الأدوار في محاولة منها لتصفية الوجود الإسلامي في فرنسا.

٣- اليونان

يقول الكتاني:

"تناقص عدد المسلمين باليونان، وكانوا مليوناً ونصف المليون - أى أكثر من ربع السكان، وهم اليوم مائتاً الف مسلم".

وقامت حكومة اليونان بالتضييق على الإخوة المسلمين "الجالية التركية" وحرمتهم من حقوقهم الأساسية، كحرية السفر ومتابعة شؤونهم الدينية. ومنعت

(١) الأقليات المسلمة: سيد عبد الكريم.
(٢) المسلمون في أوروبا وأمريكا: لكتاني.

حكومة اليونان صحيفتين محليتين تصدران باللغة التركية هما: صحيفة "كيت" و"كارتشك" وتحاول حكومة اليونان تذويب الأقلية المسلمة التركية في اليونان في المجتمع اليوناني أو التروح إلى تركيا حتى يتم التخلص من الأتراك المسلمين وقد صادرت الأراضي الزراعية والممتلكات الخاصة ومنع الأتراك المسلمين من تصليح منازلهم وترميمها أو بناء منازل جديدة.

ومنع ترميم المساجد القديمة بل وصل الأمر بأن حكومة اليونان النصرانية حولت المساجد إلى مخازن وأماكن للهو والدعارة.

وقد حولت بعض المساجد إلى كنائس "انظر الصورة".

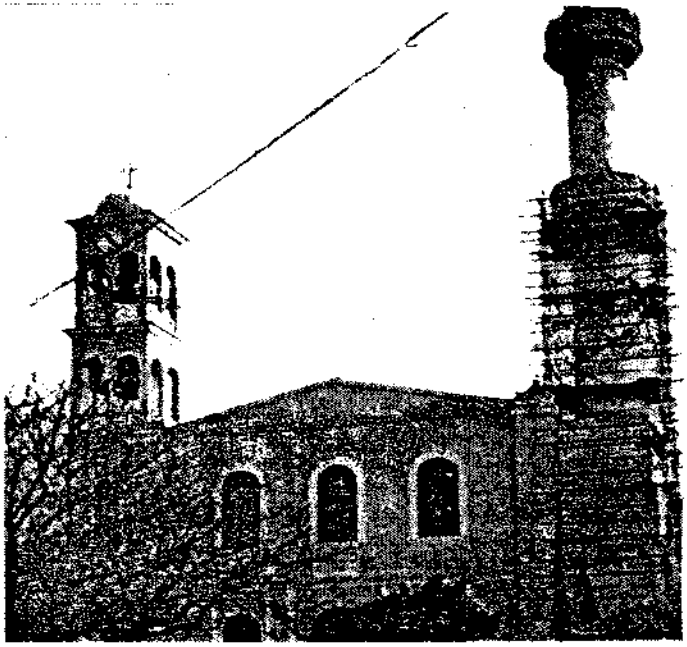

هذا المسجد حول إلى كنيسة في اليونان انظر الصليب

وفتحت السجون للمسلمين والزج بهم وقد قامت مظاهرات من الشعب اليوناني الحاقد ضد الأقلية المسلمة وقد تعرض المسلمون لهجوم عنيف وهوجمت المتاجر ومكاتب الأقلية المسلمة التركية.

٤- جزيرة كريت

جزيرة كريت إسلامية منذ فتح مسلمي الأندلس لها عام ٨٢٥م ثم احتلها البيزنطيون عام ٩٦١م وبدأ الاضطهاد الصليبي الشرس للمسلمين في الجزيرة، وتبعت الجزيرة إلى ايطاليا، وضاعف الكاثوليك من اضطهاد المسلمين مما اضطر الكثير منهم إلى الهجرة ، بل لقد هاجر الكثير من الأرثوذكس الجزيرة إلى الدول المسلمة، وهناك اعتنقوا الإسلام وعندما عاد الحكم الإسلامي عن طريق آل عثمان إلى الجزيرة عام ٩٦٩م ساد التسامح الديني وعاد المذهب المسيحي اليوناني مرة أخرى إلى الجزيرة، وفي ظل التسامح الديني الإسلامي، اعتنق أكثر من نصف السكان الإسلام طواعية واختياراً ولم يهدأ للتعصب الصليبي الأوروبي بالاً، منتهزاً ضعف الدولة العثمانية فتدخل إلى جانب اليونان وفي خلال السنوات الأولى من حكم اليونان الجزيرة بدأ الاضطهاد الديني ضد المسلمين، مما اضطر إلى الهجرة منها أكثر من نصف مليون مسلم إلى تركيا وليبيا ومصر، ولا يزال المسلمون الباقون الذين تقلص عددهم إلى أقل من الثلث، يعانون الاضطهاد والتعسف.

قبرص

في أواخر القرن (١٩) م وفي أعقاب احتلال الانجليز لقبرص كان عدد القبارصة الأتراك ثلاثة أضعاف عدد القبارصة اليونانيين لكن السياسة الانجليزية عمدت إلى تشجيع هجرة اليونانيين إلى الجزيرة وتهجر الأتراك منها إزاء أساليب التضييق والإرهاب، وقبل أن يرحل الإنجليز كان عدد القبارصة اليونانيين أكثر من أربعة أضعاف القبارصة الأتراك فقسمت الانجليز الجزيرة القبرصية إلى شطرين:

١- الشمال حيث يسكنه المسلمون وهم مسالمون لاحول لهم ولا قوة.

٢- الجنوب حيث يسكنه المسيحيون الذين استولوا على نصيب الأسد من الأرض والموقع الاستراتيجى حين يسكن المسلمون في الشمال والجنوب يسكنه المسيحيين الذين استولوا على نصيب الأسد من الأراضي والموقع الاستراتيجي ولم يكن ثمة مفر من أن يعلن القبارصة الأتراك قيام دولتهم في عام ١٩٧٠م، وبعد عامين اعترف بها مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الذي عقد في مدينة فاس بالمغرب عام ١٩٧٧.

وقد قام القمص مكاريوس الصليبي الحاقد البغيض، بالعديد من ألوان الاضطهاد والتعسف الذي أخذ شكل الإبادة وتدمير المساجد والمنشأت الإسلامية.

٧- بلغاريا

عدد سكان بلغاريا (٩) ملايين نسمة، وعدد المسلمين أكثر من مليون ونصف المليون، بلغاريا دولة إسلامية ظلت تحت حكم الأتراك خمسة قرون ابتداء من أواخر القرن الرابع عشر الميلادى وقد خلت روسيا القيصرية ضد الأتراك وتوصلت إلى منح بعض المناطق حكماً ذاتياً.

وبعد استقلال بلغاريا ١٩٠٨ بدأ الاضطهاد ضد المسلمين مما اضطرهم إلى القرار من عسف الحكم الصليبي بدينهم، ثم جاء التسلط الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد خالفت حكومة بلغاريا كل المعاهدات الدولية، وبدأت تمارس أشد أنواع التعذيب لإخواننا البلغاريين مثل:

١- استبدال أسمائهم الإسلامية بأسماء بلغارية، وقد حكموا على الأخ أحمد رمضان بأربع سنوات لرفضه تغيير اسمه إلى راد إن اشينوف.

٢- محاربة ختان أطفالهم واعتبرت حكومة بلغاريا أن ذلك جريمة في حق الأطفال.

٣- دفن موتى المسلمين البلغاريين في مقابر اليهود والنصارى.

٤- إرغام المسلمين على الإفطار في رمضان.

٥- إغلاق جميع المساجد في بلغاريا.

تقول جريدة السياسة الكويتية في عددها (٢٤) بالخط العريض:

"بلغاريا غير آسفة لخروج المسلمين".

وقالت الجريدة أيضا:

"وقالت امرأة بلغارية أمضت سنوات في الولايات المتحدة قد نكون ارتكبنا أخطاء، لكنني أقول بصراحة أنني لا أريد عودة هؤلاء المسلمين لأنني اعتبرهم خونة".

ويقول سيد عبد المجيد بكر:

"يعاني المسلمون في بلغاريا بالعديد من ألوان الاضطهاد، فليس لهم حق ممارسة شعائرهم الدينية، فالدين يتعرض لحملات مركزة من الإلحاد الشيوعي لدرجة منع دخول مصاحف القرآن الكريم، وكذلك الكتب الدينية وأجبر المسلمون على تغيير أسمائهم الإسلامية ومنعوا من الهجرة إلى خارج بلغاريا، كما أرغموا على الإقامة في مناطق شعبية معزولة، وتبذل المحاولات لتذويبهم في المجتمع البلغارى، ويقاوم المسلمون هذه السياسة بالتمسك بدينهم، ولقد حرمت المناطق الإسلامية من التطور الاقتصادي والنهوض بدخولها، وضحية هذا الاضطهاد الأجيال القادمة من أبناء المسلمين".

أما عن أحوال المساجد فيقول:

"كان في بلغاريا حوالي "١٢٠٠" مسجد، والآن في صوفيا ثلاثة مساجد أحدها تحول إلى متحف، والثاني كنيسة، والثالث مغلق ..... وجدير بالذكر أن الاضطهاد يوجه ضد المسلمين وحدهم بينما يستثني من ذلك المسيحيون، فيحرم على المسلمين لبس الزي الإسلامي خصوصاً النساء، ويمنع المسلمون من الاحتفال بأعيادهم أو صوم رمضان ولا تبني مساجد جديدة، والمسجد الذي يتوفى إمامه

يغلق، ولا يدفن موتاهم في مدافن خاصة بهم، بينما تحترم الحكومة البلغارية الرهبان وتعطيهم حرية التعبد في الكنيسة، فالحرب ضد الإسلام وحده وهذا ميراث قديم ورثه البلغار عن التعصب الديني[1].

(١) الأقليات المسلمة في أوروبا: سيد عبد المجيد بكر ص/ ١٤٠.

وجدير بالذكر أن الاضطهاد في بلغاريا يوجه ضد المسلمين وحدهم، بينما يستثني من ذلك المسيحيين فيحرم على المسلمين لبس الزى الإسلامي، وخصوصاً النساء. ويمنع المسلمون من الاحتفال بأعيادهم أو صوم رمضان ولا تبنى مساجد جديدة، والمسجد الذي يتوفى إمامه يغلق، ولابد من دفن المسلمون في مدافن خاصة بهم، بينما تحترم الحكومة البلغاريا الرهبان، وتعطيهم حرية التعبد في الكنيسة فالحرب ضد الإسلام وحده، وهذا ميراث قديم، ورثه البلغار عن التعصب الديني.

المسلمون في بولندا

يعاني المسلمون في بولندا بعد الحرب العالمية أشد التنكيل والتعذيب وهدم مساجدهم ولم يبقى من المساجد إلا ثلاثة مساجد، ويقدر عدد المسلمين اليوم بنحو ٢٥ ألف جملة السكان. وعددهم ثلاثة وثلاثين مليوناً، وقد كان عدد المسلمين بعد الحرب الأولى وصل إلى (١٥٠) ألف.

المسلمون في نيكاراجوا

يقدر عدد المسلمين في نيكاراجوا أحدى دول أمريكا الوسطى بحوالي ثلاثة آلاف مسلم ويمثلون حوالي ١ % من أجمالي عدد السكان. وقد عرفت نيكاراجوا الإسلام منذ عهد بعيد عن طريق هجرة الأفارقة أو نقلهم بالقوة للعمل في المزارع المنتشرة هناك بمعرفة الأسبان.

وعندما احتلت أسبانيا نيكاراجوا في عام ٩٢٩ هجرية/ ١٥٢٢م وجدت هناك مجتمعات إسلامية راقية برزت في هوية المعاملات الإسلامية في البيع والشراء.

كما وجدت أن الإسلام يتنامي بين الهنود الحمر "السكان الأصليين" فعملت على القضاء على الوجود الإسلامي مما اضطر بعض المسلمين إلى ترك نيكاراجوا إلى بعض دول البحر الكاريبي خاصة ترينيداد وتوباجو وفنزويلا. واستمر الأسبان في

تنفيذ مخطط تفريغ البلاد من الوجود الإسلامي حتى تحقق لها ذلك خلال مدة زادت على ثلاثة قرون حتى حصلت نيكاراجوا على استقلالها في عام ١٨٣٨م.

وفي الوقت الحاضر يعتبر الإسلام هو الأسرع انتشاراً والأسرع نمواً بين سائر الأديان الأخرى في نيكاراجوا. وقد رافقت الزيادة في أعداد المسلمين زيادة مماثلة في حجم النفوذ الثقافي الإسلامي للأقلية المسلمة هناك.

والمسلمون في نيكاراجوا حالياً في حاجة ماسة لإنشاء المساجد والمراكز الإسلامية والمؤسسات الإسلامية التي تعينهم في مجالات الدعوة والتبليغ والتعليم وتحفيظ القرآن الكريم.

وبالرغم من الصعوبات التي يلاقونها فإنهم يركزون جهودهم على تحسين أوضاعهم المعيشية. والدعوة الإسلامية تعتمد على الجهود التطوعية حيث لا يوجد دعاة متفرقون وبالرغم من ذلك فإن الإسلام ينتصر وينتشر في البلاد.

المسلمون في جاميكا

جاميكا تقع جنوب كوبا وسط مياه البحر الكاريبي، وتبلغ مساحتها ١٠٩٣٢كم وعدد سكانها مليون و ٩٠٠ الف نسمة ويبلغ عدد المسلمين في جاميكا (٧٠٠) مسلم.

ولا يوجد فيها غير ثلاثة مساجد.

تقول جريدة المدينة:

"لا يوجد أي أثر للعمل الإسلامي المنظم في جاميكا حيث لا توجد غير جمعية إسلامية واحدة هي الجمعية الإسلامية لمسلمي جاميكا، التي قامت باستئجار فيلا وحولتها إلى مسجد ملحق به مدرسة صغيرة لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم اللغة العربية.

كما أسس أحد الهنود جمعية أخرى باسم مركز جاميكا الإسلامي، وليس للجمعيات الإسلامية أثر ملحوظ على ساحة العمل الإسلامي هناك[1].

(١) جريدة المدينة عدد (٨٢٤٥) ٩ جمادى الأول ١٤١٠ هـ - السعودية.

المسلمون في استراليا

دخل الإسلام في قارة استراليا عن طريق المسلمين الأفغان الذين هاجروا إليها منذ عشرات السنين يبلغ عدد سكانها حوالي خمسة عشر مليون نسمة. ويبلغ عدد المسلمين فيها حالياً، أربعمائة ألف مسلم يقطن ٩٠ % فهم مدينتي "سيدنى" و"مالبورن".

يوجد في استراليا سبعة وثلاثين مسجداً موزعون في سائر الولايات الاسترالية فالمسلمون هناك يجهلون تعاليم دينهم الإسلامي فهو الدين و تغيرت الأسماء لعدم وجود الدعاة القائمين لدين الإسلام وقد حولت بعض المساجد القديمة إلى متاحف أثرية يرتادها بعض السياح ومن ثم أولاد الجاليات الإسلامية المعاصرة في خطر ذوبان مع المجتمع الانحلالي وانسلاخهم من دينهم.

المسلمون في الصين الشعبية

عدد المسلمين في الصين نحو مائة مليون يمثلون تقريباً ١٠ % وعاش المسلمون تحت الأرهاب والاضطهاد الشيوعي وقد استشهد عشرات الألوف من المسلمين.

يقول بدر الدين حماد:

"أن الأمر لا يقارن بالمعاناة التي قاسي فيها المسلمون في الصين في عهد الحكم الشيوعي. الذي جاء ابتداء من عام ١٩٤٩م واستولى على الصين".

وما فعله الشيوعيون في الاتحاد السوفيتي فعله شيوعيو الصين، شعارات في بادئ الأمر ونصوص الدستور ليطمئن المسلمون على كيانهم ومستقبلهم، وهم الذين قاموا بدور بطولي في الحرب الأهلية ثم اثبتت الأيام زيف ذلك كله.

لقد فرض على المسلمين نظام الزواج المختلط ونظام المعيشة المشتركة وصودرت أملاك أوقاف المسلمين وما أن عارض المسلمون هذا التسلط الشيوعي الصيني حتى زج بالألوف منهم فى السجون والمعتقلات وأحرقت الكتب الإسلامية وأغلقت المساجد وهدم الكثير منها، كما أغلقت المدارس الإسلامية وشرد المسلمين[١].

وتقول مجلة العربي:

"وقبض على نائب رئيس الجمعية الإسلامية الحاج ألياس شين وقبض عليه وضرب وعذب وسجن وهكذا كان مصير نوابه، اقتحم شباب عصابة الأربعة مساكنهم فأخذوا المصاحف وأحرقوها علانية في الشوارع. وفقدنا مخطوطات نادرة، وامتدت الخطة إلى المساجد، فاغلقوا البعض وحولوا البعض الآخر إلى ورش ومخازن، ولم يستثنوا إلا مسجداً واحداً في بكين العاصمة ليصلي فيه الدبلوماسيين الأجانب في المناسبات[٢].

---

(١) تاريخ الإسلام في الصين — ثالث: بدر الدين حماد.

(٢) مجلة العربي تاريخ محرم ١٩٨١م مجلة شهرية تصدر في الكويت.

وإخواننا المسلمين في الصين إلى يومنا الحاضر يعيشون في أشد العذاب من حكومة الصين.

المسلمون في تركستان الشرقية

ضم إقليم التركستان الشرقية إلى الصين عام ١٨٨١م عنوة بعد صراع استمر قرنين من الزمان بين روسيا والصين و لم يستسلم الشعب المسلم الذي يمثل أكثر من ٩٠ % من عدد السكان للاحتلال الصيني، واضطر إلى الهدوء في مواجهة قوات تتريه غاشمة، وبدأت الصين عمليات التهجير من الصينيين الوثنيين إلى تركستان بهدف تخفيض نسبة المسلمين إلى ٧٠ % وأدى هذا إلى طمس للمعالم الإسلامية، واكتملت المرارة بضم التركستان الدولة المسلمة إلى الصين وأطلق عليها سنكيلنج أى المقاطعة الجديدة.

وما أكثر ما قام به المسلمون على فترات — بانتفاضات حققوا بها استقلال التركستان الشرقية فترات من الزمن ولكن تعاون روسيا والصين كان يقضى على الجمهوريات الوليدة، وآخر هذه الجمهوريات الإسلامية المستقلة تأسست للثورة بقيادة عثمان باتور، غير أن الغزو الشيوعي الصيني قضى عليها في عام ١٣٦٩هـ حيث دخلت التركستان الشرقية في حوزة الحكم الصيني[١].

(١) الأقليات المسلمة: سيد عبد الحميد بكر.

هـل من غـيره ؟!

دارت في نفسي الأسئلة ؟ كم في المائة ممن يعرفون شيئاً عن محنة إخواننا في العالم الإسلامى أو محنتهم.

كم في المائة ممن يعرفون أن إخوانكم الأقليات المسلمة يتعرضون لهجمات صليبية تبشيرية وشيوعية "بوذية وهندوسية وقاديانية وبهائية".

هل فكرت يا أخى المسلم ماذا تفعل تجاه إخوانكم هؤلاء ؟ هل مدت يديك لمساعدة هؤلاء أو نشرت مقال عن مأساة هؤلاء ؟.

ألم تعلم بأن أموال تتدفق من المجالس العالمية للكنائس ومن البابا في الفاتيكان لنشر الصليب في القارة السوداء وما غيرها ؟

وغير المخططات الثائرية على المسلمين ونشر أفكار ألحاد الكفر بينهم ؟

أن إخوانكم يمدون أيديهم إليكم لرفع هذه المحن والشدائد عنهم.

فنجد أن أحد الرؤساء في الدول العربية تبرع بمبلغ (١٠٠) مليون يورو لفقراء أمريكا.

ونجد أن ممثل سينمائي يصل أجره في الفيلم الواحد مليون جنيه أى (٢٦٠) ألف دولار وممثل آخر يصل أجره إلى نصف مليون جنيه (١٣٠) ألف دولار ونجد أجور الراقصات والممثلات وأنتاج الأفلام وغيرها من وسائل الفساد والدمار العقلى والفكرى تصل أجورهم إلى مستوى مرتفع.

إن محنة الأقليات المسلمة أو هؤلاء المسلمين المنسيين من أمس الحاجة إلى إخوانهم في العالم الإسلامي الذين يعيشون في يسر ورغد أن يقفوا معهم بكل ما يستطيعون ليحققوا حديث رسولهم (ﷺ) "مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا شكا منه عضو تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمي".

وعلى المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي والجامعات الإسلامية لاتحاد العالم العربي الإسلامي أن يسخروا طاقاتهم إلى إخوانهم يقدموا ما تجود بهم أنفسهم مادياً ومعنوياً.

وحتى يوقفوا الزحف التنصيرى والتغلغل الصهيوني والهندوسي والبوذي وأن يسخروا الوسائل الإعلامية من تلفاز وإذاعة وصحافة لهذا الغرض العظيم.

وحتى تنتشر الرسالة الإسلامية العظيمة وتحقق كلمة خير أمة أخرجت للناس في قاله تعالى: ﴿قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

وقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾[2].

والله يهدينا جميعاً إلى ما فيه الخير للإسلام والمسلمين والله ولى التوفيق.

(١) سورة المائدة (١٥، ١٦).

(٢) سورة آل عمران (١١٠).

أعداد الأقليات المسلمة في العالم

وفي الختام أقدم بحث قدمه الدكتور محمد بن محمدين بعنوان "إحصائية عن الأقليات المسلمة في العالم"[1]. نضعه حتى تكمل الفائدة المروجوة.

تقديرات عن أعداد الأقليات المسلمة في العالم:

على ضوء بعض الأسس التي أقترحها الباحث فإنه يقدر عدد السكان المسلمين والأقليات المسلمة سنة ١٩٥٨ على النحو التالي:

القارة	عدد السكان المسلمين في الدول الإسلامية بالمليون	الأقليات المسلمة بالمليون	المجموع
آسيا	٤٧٠	٢٨٢	٧٥٢
أفريقيا	٢٢٣	٧٠	٢٩٣
أوروبا	٢	١٥	١٧
الأمريكتان	–	٤	٤
استراليا	–	٠,٣	٠,٣
المجموع	٦٩٥	٣٧١,٣	١٠٦٦,٣
النسبة	% ٦٥	% ٣٥	% ١٠٠

أ- الأقليات المسلمة في آسيا:

يقدر عدد المسلمين في آسيا بأكثر من ٧٥٢ مليون نسمة، منهم ٤٧٠ مليون يعيشون في الأقطار الإسلامية أي بنسبة ٦٣ % تقريباً من إجمالي عدد المسلمين في آسيا بينما يقدر عدد المسلمين الذين يعيشون في أقطار غير إسلامية بأكثر من ٢٨٢ مليون أي بنسبة ٣٧ % من مجموع مسلمي آسيا.

---

(١) الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة من نشرات ندوة الشباب العالمي – الرياض – ٤٠٦ – ٤١٠.

وتقدر أعداد المسلمين في أهم أقطار آسيا غير الإسلامية على النحو التالي:

الدولة	عدد المسلمين بالمليون	نسبتهم بالمئة
الهند	١٠٠	١٥ %
الصين الشعبية	٩٥	١٠ %
الأتحاد السوفيتي	٦٩	٢٥ %
سريلانكا	١,٢	٢٥ %
تايلاند	٦,١	٨ %
بورما	٢,٧	١٢ %
الفلبين	٥,٧	٧ %
دول أسيوية أخرى	٢,٤	١١ %

ومما يجب الإشارة إليه أن مسلمي آسيا يلقون اضطهاد ويتعرضون للمذابح في بعض المناطق كما هو الحال في الاتحاد السوفيتي، وفي الفلبين، وتايلند، والهند، التي ذكرت مجلة الأرشاد الهندية في يوليو سنة ١٩٨٤م أن الأقلية المسلمة في الهند قد تعرضت لهجوم الأغلبية الهندوكية مرات عديدة منذ استقلالها حيث قتل آلاف المسلمين في مدن جبل بور، وأحمد أباد، ومراد أباد، وبومباي، وأخيراً ما حدث في أسام حيث دمرت قرى المسلمين وذبح الرجال والنساء والأطفال.

ب- الأقليات المسلمة في أفريقيا

يقدر عدد المسلمين في أفريقيا بأكثر من ٢٩٣ مليون، منهم ٢٢٣ مليون مسلم يعيشون في الأقطار الإسلامية أي بنسبة ٧٦ % تقريباً، ويعيش أكثر من ٧٠ مليونا "٢٤ % من مجموع المسلمين في أفريقيا" في أقطار غير إسلامية، ويعد تقديراً أعداد الأقليات الإسلامية في أقطار أفريقيا من أهم المشكلات التي تختلف فيها

وجهات النظر بين الباحثين، وقد ظهر هذا الأمر جلياً في البحوث الذي قدمها الجغرافيون للمؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول الذي عقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في يناير سنة ١٩٧٩م، فبينما ذكر بعض الباحثين دولاً مثل ساحل العاج والكاميرون وسيراليون وتوغو وبنين "داهومي" والحبشة كدول إسلامية، عدها بعض الباحثين دول أقليات إسلامية كبيرة. ويختلف تقدير نسبة المسلمين في أثيوبيا بين الباحثين، إذ أن بعضهم يقدرهم بنحو ٦٥ % من مجموع السكان وبعضهم يقدرهم بنسبة ٤٨ % من مجموع السكان.

ويقدر عدد المسلمين في بعض الدول الأفريقية غير الإسلامية على النحو التالي:

الدولة	عدد المسلمين بالمليون
أثيوبيا	١٧
تنزانيا	١٢
أوغندا	٥
كينيا	٤
غانا	٣,٩
ملاوي	٢,٨
مدغشقر	٢
موزمبيق	٢
زامبيا	١,٢

ومما تجدر ملاحظته أن نسبة المسلمين تزيد بصفة خاصة في شرق أفريقيا لقربها من شبه الجزيرة العربية ولقدم الهجرات الإسلامية إليها، ويكفي أن نشير إلى أن أولى الهجرات الإسلامية كانت إلى الحبشة حينما اشتد أذى الكفار على أتباع محمد عليه السلام فأمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة وقال لهم: "إن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه".

وجدير بالذكر أن مسلمين أثيوبيا يلقون معاملات سيئة ويتعرضون للاضطهاد الديني.

جـ- الأقليات المسلمة في أوروبا

لا توجد في أوروبا إلا دولة واحدة هي ألبانيا وتقع جنوب شرقي أوروبا، ويصل عدد المسلمين فيها إلى مليوني نسمة.

أما بالنسبة للأقليات المسلمة في أوروبا فيصل عددها إلى ١٥ مليون، ويعيش في يوغسلافيا وحدها أكثر من خمسة ملايين مسلم.

ويتعرض المسلمون في بلغاريا لضغوط تعسفية وصلت إلى حد إجبار المسلمين بالقوة على تغيير أسمائهم أو إضافة لاحقة بلغارية إلى أسمائهم فيصبح اسم محمد "محمدوف" وأحمد "أحمدوف"، وتحرم السلطات البغارية إطلاق الأسماء الإسلامية أو غير البلغارية على المواليد الجدد، وتحرم كذلك أداء الفرائض الدينية كصلاة الجمعة والعيد.

في أكثر الولايات، وقد أسهم هذا الاتحاد في إنشاء اتحادات أخرى مثل اتحاد العلماء الاجتماعيين المسلمين. وإلى جانب هذه الاتحادات هناك المراكز الإسلامية العديدة والجمعيات.

ولعل أكبر المشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، مشكلة التحزب أو التشرذم بسبب الخلافات الأقليمية التي حملوها معهم من أوطانهم، بالإضافة إلى التبعثر وعدم التركيز في مناطق محدودة بسبب اتساع الولايات المتحدة.

هـ- الأقليات المسلمة في أستراليا

يزيد عدد المسلمين في أستراليا على ٣٠٠٠ ألف مسلم، وقد عرف الإسلام طريقه لأستراليا في فترة استكشافها حينما استخدم الإنجليز الإبل وسيلة للتنقل في مناطق أستراليا الصحراوية، واستعانوا ببعض المسلمين من أفغانستان وباكستان

لقيادة تلك الإبل، وقد أنشأ هؤلاء المسلمون المساجد، لذا فليس غريبا أن يقول أحد المكتشفين الإنجليز بأن صوت الأذان دوي في أرجاء القارة الأسترالية قبل أن تدق أجراس الكنائس.

ويوجد في أستراليا خمس وخمسون جمعية إسلامية، وأكثر من ٣٥ مسجداً ومركزاً من القارات التي يمكن أن تستوعب أعداداً كبيرة من المسلمين، لذا يجب العمل على دعم الأقليات الإسلامية وتشجيع هجرة المسلمين إليها.

وجدير بالذكر أن عدد المسلمين في بلغاريا يصل إلى أكثر من ٢,٥ مليون مسلم.

وهناك منظمة عالمية للتنصير مقرها أوروبا جندت الأموال الطائلة والكفاءات العالية لتنصير المسلمين، ويقدر عدد الذين يعملون في مجال التنصير بنحو ١٧ مليون، وقد قال روي جورج رئيس المنظمة: "ينبغي محاربة الإسلام في نفوس المسلمين المقيمين في أوروبا، وقال: إن الملايين العشرة من المسلمين المقيمين في أوروبا هدية بعثها الله لنا".

د- الأقليات المسلمة في الأمريكتين

يقدر عدد المسلمين في الأمريكتين بما يقرب من أربعة ملايين مسلم. وتضم الجالية الإسلامية في أمريكا الشمالية أكثر من ثلاثة ملايين من المسلمين منهم أكثر من مليونين من أصل أفريقي.

ويقدر عدد المسلمين في أمريكا الجنوبية والوسطى بنحو ٤٠٠ ألف مسلم.

وهناك منظمات إسلامية عديدة في الولايات المتحدة الأمريكية لها نشاط ملموس مثل: اتحاد الطلبة المسلمين ولهذا الاتحاد فروع.

٢٧٩

رقـــم الإيـــداع: ٢٠٠٢/٥٧٧٩

التـــرقيم الدولـــي: I. S. B. N.

977 - 303 - 426 7